



٩٨

حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام



تأليف وتحقيق
الشيخ ماجد بن أحمد العطية


بسم الله الرحمن الرحيم


حديث
سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام

ISBN 978-9933-489-33-5

9 789933 489335

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٢: ٢٣٣٤

الرقم الدولي ISBN: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٣٣٥

BP العطية، ماجد بن أحمد

١٤٥ حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام / تأليف وتحقيق: ماجد بن أحمد العطية؛ [تقديم

٤ س / اللجنة العلمية . محمد علي الحلو]. - ط ١. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون

٦ ع الفكرية والثقافية . شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية ١٤٣٤ق. = ٢٠١٣م.

ص١٥٧. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛٩٨).

المصادر: ص ١٤٥ - ١٤٩ ؛ وكذلك في الحاشية.

١ . أحاديث خاصة (سد الأبواب إلا باب علي). ٢ . علي بن أبي طالب (ع)، الإمام الأول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ ق. - اثبات خلافة. ٣ . الحديث - أسناد. ٤ . محمد (ص)، نبي الإسلام، ٥٣ قبل الهجرة - ١١ ق. - الإمامة - أحاديث خاصة. ٥. أحاديث خاصة (سد الأبواب إلا باب علي) - شبهات وردود

BP ١٤٥ / ٤ س / ٦ ع

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام

تأليف وتحقيق

الشيخ ماجد بن أحمد العطية



إصدار
شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
البريد الالكتروني: info@imamhussain-lib.com

مقدمة اللجنة العلمية

لم يألُ النبيصلى الله عليه وآله جهداً في تمتين العلاقة الرابطة بينه وبين الإمام عليعليه السلام، فقد تعدت هذه الرابطة مستوياتها الشخصية بل تسامت الى علاقةٍ حددتها السماء وصاغها الغيب المختوم بختم الرسالة، والمنبعث من بين حنايا الأفق السرمدي الذي اعترته أسرارٌ مكنونةٌ لا يمكن الوقوف عليها لبيان مقامات علي: الوصي، الخليفة، الهادي، المبلّغ .. إلى غير ذلك من مقامات السمو الغيبي الذي تترجمه أحاديث النبيصلى الله عليه وآله لإظهار شأنه وعلو مرتبته، وكان لحديث سد الأبواب ثورةٌ في دواخل الصحابة الذين ظنوا أن قربهم للنبيصلى الله عليه وآله سيؤهلهم لبلوغ مقامات الوصاية مما أحدث ضجّةً في أوساط الصحابة وهم يتساءلون ما الذي دعا النبيصلى الله عليه وآله أن يستبعد الجميع ويُبقي علياً إلى جانبه، فكان لإعلان النبيصلى الله عليه وآله أن الأمر لا يدنى الى التنازع القبلي، ولا يتنازل الى المفهوم النسبي، بل هو شأن يرقى الى المقامات الغيبية والكمالات اللدنية وهذا وحي الله يأمره بسد الأبواب إلا باب علي .. ولم تزل تساؤلات الصحابة الذين طمعوا بالحظوة من القرب إلى النبي والتوسل بالنسبِ تارةً وبالرفقة أخرى تتصاعد كلما سجل النبي لعلي مكرمة، فهم

لا يعون ما للغيب من تخطيط يحث النبي ﷺ على تنفيذه وليس له ﷺ أن يُبدي رغبته في شيء على أساس التهالك الدنيوي الذي اختاره الصحابة حيناً ونظّروا له أحياناً أخرى..

وهكذا يبقى حديث سد الابواب من أعظم الجهود النبوية التي رسخت العلاقة الغيبية بين السماء وبين النبي ﷺ المأمور بأمر الله إذ «لا ينطُق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يُوحى» وتحتل دراسة الشيخ ماجد العطية مكاناً آخر من بين الدراسات التي تبناها محدثو المذاهب الإسلامية على اختلاف ألوانهم وتوجهاتهم ليحفظوا لعلي هذه المنقبة العظمى، وقد أضاف المؤلف في دراسته لوناً آخر من التحقيق وتوجهاً جديداً من التدقيق أزاح الشبهات وأثبت بما لا يقبل الشك هذه المنقبة العظمى..

عن اللجنة العلمية

السيد محمد علي الحلو

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد المصطفى الأمين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد، مهما كتب القرطاس وحبّرت الأوراق بالمداد، وكلّت سواعد العلماء النجباء، وخرّت أنامل الأقلام والفقهاء، بذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي لا تعدّ ولا تحصى، وهو القائل:

يا معاشر الناس إن مناقبي أكثر من أن تحصى أو تعدّ، ما أنزل الله في كتابه من ذلك وما قال فيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي[1].

وكيف تنال الصفات قدر قوم أثنى عليهم القرآن ومدحهم الرحمن، وفضّلهم سيد الأنام، فهم خيرته من العباد وصفوته من الحاضر والباد، بهم تقبل الأعمال وتصلح الأحوال، وتحصل السعادة والكمال.

وما هذا الحديث الشريف (سدّ الأبواب إلا باب علي) المتواتر الوارد عن

---

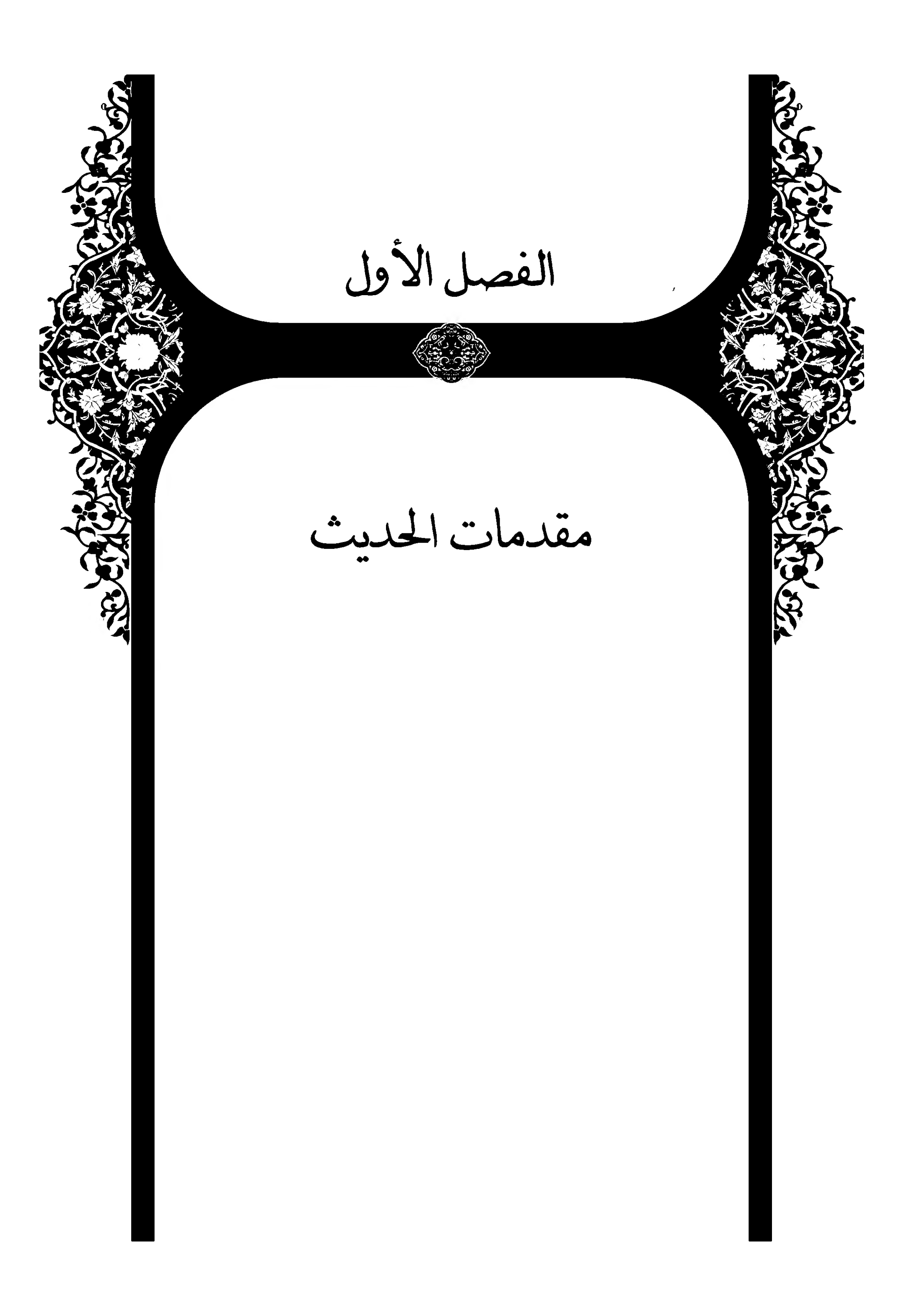
١ - كتاب سليم بن قيس: ٢٩٥.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا لؤلؤة في بحر فضائل علي، ونجمة ساطعة في سماء مناقبه.

حديث طالما غاب عن بصر العيون، ولم نحسبه إلا منقبة من المناقب وزيادة منزلة لعلي بن أبي طالب، ولكنه يحمل في طياته أسراراً جمة، وعجائب مهمة، تكشف عن أبواب الإمامة، وتمهد طريق الولاية.

كشفنا بعض أسراره، وأوضحنا ما تعلق به من آياته، سائلين المولى أن يحبونا بألطافه وتوفيقاته، إنه نعم المولى ونعم المجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

ماجد بن أحمد العطية



الفصل الأول

مقدمات الحديث

يُعد حديث سدّ الأبواب من الأحاديث المهمة جداً والخطيرة بنفس الوقت، لأنه انتقل فيها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من مرحلة الإعلان والتبليغ إلى مرحلة التطبيق والتنفيذ وهي مرحلة حساسة جداً ولا سيما في الوسط العربي آنذاك، وبخاصة عملية سدّ أبواب الصحابة والمقربين من القيادة الرسالية. وتزداد المسألة خطورة عندما يشعرون بتمييز غيرهم عنهم وهو بين ظهرانيهم، ووجود من هم أكبر سناً منه، ولذلك استخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسلوب التقريب التربوي مع مجتمع قريش البدوي -بألفاظ ومعان لا تكاد تخفى على ابن الجزيرة العربية - محاولاً توجيه عقولهم نحو رؤية سماوية صحيحة، يمكن من خلالها رسم صورة مستقبلية مشرقة للأمة الإسلامية، وقد ورد التأكيد والتكرار على حقيقة الوصي (باب الله) في عدة موارد ومواطن، سجلها لنا التاريخ الإسلامي مشكوراً، ولولاها لمسخ البشر وما صار الإنسان إنساناً.

ورد عن أئمة المسلمين على اختلاف المذاهب والأهواء روايات يقطع من خلالها بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقدم المقدمات ويعد العدة لحديث سدّ الأبواب، بل حتى من غير الرسول، ممّن وعى القول وفهم المطلب، وسنذكر هنا ما ورد فيما يخص هذا الباب، على الرغم من تقدم الكثير من الروايات الصحيحة في الأبواب السابقة.

١ . روى القندوزي في (ينابيع المودة).

عن كتاب (السبعين) للسيد علي الهمداني: الحديث الأربعون - عنه - أي عن ابن عباس – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب باب الدين، من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً.

ورواه صاحب الفردوس.

وورد عن أم الخير بنت حريش بن سراقة البارقي، في كلام لها في فضل أمير المؤمنين عليه السلام: فإلى أين تريدون - يرحمكم الله - عن ابن عم رسول الله وصهره وأبي سبطيه؟ خُلق من طينته، وتفرع من نبعته، وجعله باب دينه.

وقد أورد كلامها بتمامه ابن عبد ربّه القرطبي في كتاب الجمانة، تحت عنوان: وفود أم الخير بنت حريش على معاوية[1].

٢ . قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، فمن أتى المدينة من الباب وصل، يا علي أنت بابي الذي اوتى منه، وأنا باب الله، فمن أتاني من سواك لم يصل، ومن أتى سواي لم يصل.

---

١ - نفحات الأزهار: ج ١٠ ص ٤٠٠.

فقال القوم بعضهم لبعض: ما يعني بهذا؟

قال: فأنزل الله به قرآناً ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ﴾ إلى آخر الآية[١].

٣. القندوزي البلخي.

رواه حيث قال: وعن ياسر الخادم، عن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

يا علي أنت حجة الله وأنت باب الله[٢].

٤. نهج البلاغة:

قال أمير المؤمنين عليه السلام ضمن خطبة له:

نحن الشعار والخزنة والأبواب، لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سُمّي سارقاً.

قال عبد الحميد بن أبي الحديد: أي خزنة العلم وأبوابه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، ومن أراد الحكمة فليأت الباب[٣].

٥. ابن المغازلي:

عن أحمد بن مظفر الشافعي، عن محمد بن عثمان الواسطي، عن أبي الحسن الصيرفي، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرحمن بن تيهان، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبي

---

١ - بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٠٤.

٢ - نفحات الأزهار: ج ١٠ ص ٤٠٢.

٣ - شرح نهج البلاغة: ج ٩ ص ١٦٤.

صلى الله عليه وآله وسلم بعضد علي عليه السلام وقال: هذا أمير البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب [١].

قال صاحب الصراط المستقيم بعد نقل هذا الحديث وحديث آخر في معناه: ورواه الخطيب ويحيى بثلاثة طرق، وابن شاهين بأربعة، والجعابي بخمسة، وابن بطة بستة، والثقفي بسبعة، وأحمد بثمانية، وأخرج صاحب المصابيح وصاحب المستدرك، وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجه البخاري ومسلم [٢].

٦. أمالي الصدوق:

حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدثنا محمد بن ظهير، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين ابن أخي يونس البغدادي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن الله جلّ جلاله أنه قال:

أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الخلق بقدرتي فاخترت منهم من شئت من أنبيائي، واخترت من جميعهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفياً، فبعثته رسولاً إلى

---

١ - مناقب ابن المغازلي: ص ٨٠ ح ٤٨٠.

٢ - الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢١ ، كتاب الأربعين للقمي: ص ٧٩.

خلقي، واصطفيت له علياً، فجعلته له أخاً ووصياً ووزيراً، ومؤدياً عنه من بعده إلى خلقي، وخليفتي على عبادي، ليبين لهم كتابي، ويسير فيهم بحكمي، وجعلته العلم الهادي من الضلالة، وبابي الذي أوتى منه، وبيتي الذي من دخله كان آمناً [١].

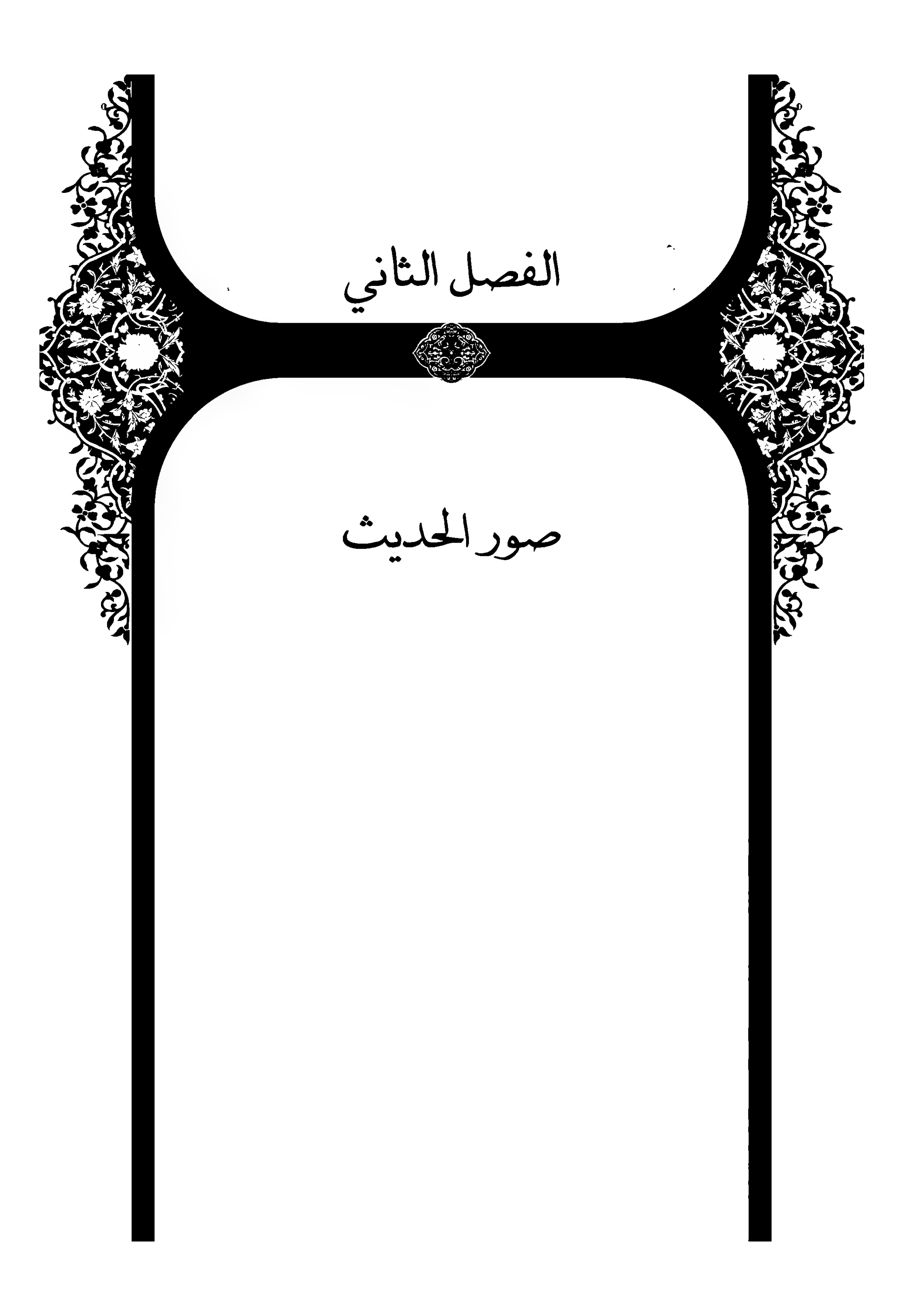
٧. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا أم سلمة هذا علي سيد مبجل، ومأمل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سري وعلمي، و بابي الذي يؤوى إليه، وهو الوصي على أهل بيتي، وعلى الأخيار من أمتي، وهو أخي في الدنيا والآخرة [٢].

---

١ - أمالي الصدوق: ص ١٣٤.

٢ - المحاسن: ص ٤٤.



الفصل الثاني

صور الحديث

ورد الحديث المبارك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بألفاظ مختلفة ومواقف وأزمنة متباينة يذكر فيها الرسول الكريم قضية سدّ الأبواب إلا باب علي عليه السلام ويحاول في كل مرة إلفات العقول إلى كنه السر المكنون لعلهم يحيطون به علماً وينجون به تمسكاً، ويصلون إلى درجات الرقي الديني والحضاري تيقناً.

ولا يكاد مصدر من المصادر الإسلامية - وعلى اختلاف فرقهم وجماعاتهم المتقدمة والمتأخرة - أن يخلو من حلاوة هذا الحديث المبارك، فقد ورد بطرق وتوثيقات مختلفة، حتى وصلت حد التواتر وذكره كثير من الأعلام، منهم:

قال ابن جبر: إن هذا الحديث رواه الفقيه الشافعي من ثمانية طرق[1].

قال السيوطي في كتاب شد الأثواب في سدّ الأبواب: قد ثبت بهذه الأحاديث الصحيحة بل المتواترة أنه صلى الله عليه وآله وسلم منع من فتح باب شارع إلى المسجد، ولم يأذن في ذلك لأحد... إلا لعلي[2].

---

١ - نهج الإيمان: ص ٤٣٧.

٢ - شد الأثواب: ص ٥٩.

وقال أيضاً: فهذه أكثر من عشرين حديثاً في الأمر بسدّ الأبواب، وبقيت أحاديث أخر تركتها كراهة الأطالة [١].

قال الحجة الشيخ المظفر: وقد روى له السيوطي فقط حوالي أربعين طريقاً.

وقال الحافظ ابن حجر بعد إيراد أحاديث الباب:

وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها [٢].

وقال أيضاً بعد الكلام على حديث ابن عمر: وهذا الحديث من هذا الباب هو حديث مشهور، وله طرق متعددة، كل طريق منها على انفرادها لا تقصر عن رتبة الحسن، ومجموعها ممّا يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث.

ثم حكى عن البزار أنه قال في مسنده: إن حديث سدّوا كل باب في المسجد إلا باب علي جاء من رواية أهل الكوفة... على أن روايات أهل الكوفة جاءت من وجوه بأسانيد حسان [٣].

وقال أيضاً: فهذه الطرق المتظاهرة من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية [٤].

---

١ – شد الأثواب: ص ٥٨.

٢ – فتح الباري: ج ٨ ص ١٥.

٣ – القول المسدّد: ص ٢٠.

٤ – القول المسدّد: ص ٢٣.

والإدريسي في النظم المتناثر في الحديث المتواتر حيث عدّ هذا الحديث من الأحاديث المتواترة، وعدّ جماعة من الصحابة ممّن رواه.

وقد أخرج العلامة الأميني حديث سدّ الأبواب عن ثمان وثلاثين طريقاً ومصدراً حديثياً وغيره من مسانيد وجوامع أهل السنة، عن أربعة عشر صحابياً وثلاثة وعشرين نصاً.

وخرّج العلامة التستري المرعشي في إحقاق الحق هذا الحديث في أكثر من ستين مصدراً من كتب أهل السنّة فقط.

وقال الشيخ الماحوزي: إن حديث سدّ الأبواب إلا باب علي عليه السلام مستفيض متواتر[1].

ويقول الجويني: حديث (سدّ الأبواب) رواه نحو من ثلاثين رجلاً من الصحابة.

وممّن رواه من الصحابة: علي عليه السلام، عمر بن الخطاب، وولده عبد الله، زيد بن أرقم، البراء بن عازب، عبد الله بن عباس، أبو سعيد الخدري، جابر بن سمرة، أبو حازم الأشجعي، جابر بن عبد الله، عائشة، سعد بن أبي وقاص، أنس بن مالك، بريدة، أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حذيفة بن أسيد الغفاري، ابن مسعود، أبو ذر الغفاري، أم سلمة أم المؤمنين.

ورواه أيضاً: عبد المطلب بن عبد الله أبو الحمراء، وحبة العرني، وكيسان البراد.

---

١ - كتاب الأربعين: ص ٤٤٤.

وقال علي بن يونس العاملي:

رواه ابن المغازلي الشافعي من طرق ثمانية: عدي بن ثابت، وسعد بن أبي وقاص بسندين، والبراء بن عازب، وابن عباس بسندين، ونافع مولى عمر، وحذيفة ابن أسيد [١].

وقال الشيخ محمد آل عبد الجبار: وخبر سدّ الأبواب إلا باب علي متواتر عندهم [٢].

وذكر الحديث النووي وقواه [٣].

وقد عرف الراغب الأصفهاني الباب بقوله:

الباب يقال لمدخل الشيء وأصل ذلك مداخل الأمكنة كباب المدينة والدار والبيت وجمعه أبواب قال تعالى:

﴿ وَاستَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾.

وقال تعالى:

﴿ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ﴾.

ومنه يقال في العلم: باب كذا، وهذا العلم باب إلى علم كذا، أي به يتوصل إليه وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، أي به يتوصل.

---

١ - الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٣٢.

٢ - الشهب الثواقب: ص ٧٧.

٣ - البحر الرائق: ج ١ ص ٣٤١.

قال الشاعر:

أتيت المروءة من بابها [١].

وسنذكر لك عزيزي القارئ الكريم ما ورد من صور للحديث:

١ . عن ابن شهر آشوب في مناقبه: عن مسند أبي يعلى، وفضائل السمعاني، وحلية الأولياء عن أبي نعيم بطريقين، عن أبي صالح عن عمرو بن ميمون قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سدّوا أبواب المسجد كلها إلا باب علي.

٢ . عن ابن عباس: سدّوا هذه الأبواب إلا باب علي قبل أن ينزل العذاب [٢].

٣ . عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، يرفعه إلى ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب كلها، فسدّت الأبواب إلا باب علي [٣].

٤ . تاريخ بغداد فيما أسنده الخطيب إلى زيد بن علي عن أخيه محمد بن علي عليه السلام انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سدّوا الأبواب كلها إلا باب علي وأومى بيده إلى باب علي [٤].

٥ . عن عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا مسكين قال: حدثنا شعبة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

١ – مفردات غريب القرآن للراغب: ص ٦٤.

٢ – مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧.

٣ – مناقب ابن المغازلي: ص ٢٥٩ ، العمدة: ١٨٠ ح ٢٨٠.

٤ – تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢١٤ ح ٣٦٦٩.

أمر بالأبواب فسدّت إلا باب علي [١].

٦. عن أم سلمة: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عندي حتى دخل المسجد، فقال: يا أيها الناس، حرّم هذا المسجد على كل جنب من الرجال، أو حائض من النساء، إلا النبي وأزواجه وعلياً وفاطمة بنت رسول الله، ألا بينت الأسماء أن تضلوا [٢].

فعن أبي جعفر عليه السلام ضمن قوله في مريم قال:

فأصابت القرعة زكريا وكفلها فلم تخرج من المسجد حتى بلغت، فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت [٣].

٧. روى أبو صالح في الأربعين، وأبو العلاء العطار الهمداني في كتابه بالإسناد عن أم سلمة: أنه عليه السلام قال بأعلى صوته: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض إلا للنبي وأزواجه وفاطمة بنت محمد وعلي، ألا بينت لكم أن تضلوا – مرتين [٤].

٨. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا لا يحل هذا المسجد بجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ألا قد بينت لكم الأسماء أن لا تضلوا [٥].

---

١ – مناقب الكوفي: ص ٤٦٦ ح ٩٦٢.

٢ – موسوعة الإمام علي: ج ٩ ص ٤٠٧.

٣ – الكافي: ج ٣ ص ١٠٥ ح ٤.

٤ – بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠.

٥ – السنن الكبرى: ج ٧ ص ٦٥.

٩ . ابن مردويه، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت، وكانوا يبيتون في المسجد. فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تبيتوا في المسجد، فتحتلموا. ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد. ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر فقال: إن رسول الله يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد، ولتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة.

ثم أرسل إلى حمزة فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وعلي متردد لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له في المسجد بيتاً بين أبياته. فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اسكن طاهرا مطهراً.

فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي، فقال: يا محمد، أخرجتنا وتمسك غلماناً من بني عبد المطلب!

فقال له: لو كان الأمر لي ما جعلت دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك لعلى خير من الله ورسوله[١].

١٠ . عن أم سلمة قالت: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد فنادى بأعلى صوته ثلاثاً: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله وأزواجه وعلي وفاطمة بنت محمد.

---

١ – جامع أحاديث الشيعة: ج ٢ ص ٤٥٨.

١١ . عن عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال: حدثنا علي بن هاشم، عن ناصح أبي عبد الله، عن سماك، عن جابر بن سمرة قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ أبواب المسجد فقال له العباس: دع لي ما أخرج نفسي: قال: ما أمرت بشيء من ذلك.

فسدّها كلها إلا باب علي وربّما مرّ وهو جنب[١].

١٢ . عن أبي سعيد الخدري: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي - عليه السلام - : لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيري وغيرك[٢].

١٣ . عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:

يا علي لا يحل لأحد من هذه الأمة أن يجنب في هذه المسجد غيري وغيرك[٣].

١٤ . وفي رواية: ولا يحل أن يدخل مسجدي جنب غيري وغيره وغير ذريته، فمن شاء فهنا. وأشار بيده نحو الشام.

فقال المنافقون: لقد ضل وغوى في أمر ختنه فنزل:

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[٤].

---

١ - مناقب الكوفي: ٤٥٩ ح ٩٥٥.

٢ - فتح الباري: ج ٧ ص ١٣.

٣ - مناقب ابن مردويه: ص ١٤٤ ح ١٧٥.

٤ - مناقب ابن شهر اشوب: ج ٢ ص ٤٠.

١٥ . كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا هاجر إلى المدينة وبنى مسجده فيها، بنى لنفسه حجراً في جانب المسجد أسكنها أزواجه، وبنى لعلي عليه السلام حجرة بجانب الحجرة التي أسكنها عائشة، وبنى أصحابه بجانب المسجد حجراً سكنوها، وكانت أبوابها إلى المسجد، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ هذه الأبواب إلا باب علي، فبقي بابه إلى المسجد ليس له طريق غيره، وفتح الباقون أبواباً من غير جهة المسجد وكانت الحجرة التي تسكنها عائشة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبيت علي كلاهما في الجانب الشرقي من المسجد، فلمّا زادت بنو أمية في المسجد دخلت فيه هذه البيوت [(١)].

١٦ . عن محمد بن عمر بن محمد بن أسلم بن البراء الجعابي قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ومن كان من أهلي فإنهم مني [(٢)].

١٧ . عن عبد الله بن مسعود قال: انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة ونحن في المسجد جماعة بعدما صلينا الضحى، فقال: ما هذه الجماعة؟

---

١ - أعيان الشيعة: ج ١ ص ٣٥٣.

٢ - أمالي الصدوق: ص ٤١٣ ح ٥٣٨.

قالوا: يا رسول الله قعدنا نتحدث، منّا من يريد الصلاة، ومنّا من ينام.

فقال: إن مسجدي هذا لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاة فليصل في منزله راشداً، ومن لم يستطع فلينم، فإن صلاة السرّ تضعف على صلاة العلانية.

قال: فقمنا وتفرقنا وفينا علي بن أبي طالب عليه السلام فقام معنا.

قال: فأخذ بيد علي وقال: أمّا أنت فإنه يحل لك في مسجدي ما يحل لي، ويحرم عليك ما يحرم علي.

فقال له حمزة بن عبد المطلب: يا رسول الله أنا عمك وأنا أقرب إليك من علي!

قال: صدقت يا عم إنه والله ما هو مني إنما هو عن الله عزّ وجلّ [(١)].

١٨ . خمسة خلفاء يروون حديث سدّ الأبواب، أخرج الحافظ ابن مندة الأصفهاني في كتاب مناقب العباس في مسانيد المأمون، قال: حدثني أمير المؤمنين الرشيد، حدثني أمير المؤمنين المهدي، حدثني أمير المؤمنين المنصور، حدثني أبي – السفاح –، عن عبد الله بن العباس – حبر الأمة – قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام، أنت وارثي.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إن موسى سأل الله تعالى أن يطهر مسجده – لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون – وإني سألت الله تعالى أن يطهر مسجدي لك ولذريتك من بعدك. ثم أرسل إلى أبي بكر: أن سدّ بابك، فاسترجع

---

١ – فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٦١.

أبو بكر وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وقال: فعل هذا بغيري؟

فقيل: لا.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه.

ثم أرسل إلى عمر فقال صلى الله عليه وآله وسلم: سدّ بابك، فاسترجع -عمر - وقال: فعل هذا بغيري؟

فقيل: بأبي بكر.

فقال عمر: إن في أبي بكر أسوة حسنة، فسدّ بابه. ثم أرسل صلى الله عليه وآله وسلم إلى رجل آخر فسدّ بابه.

ولمّا خاض الناس في ذلك - بأنه لم يأمر علياً عليه السلام بسدّ بابه - صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال: ما أنا سدّدت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب علي، ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب علي[1].

١٩ . قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رجلاً كان من اليمامة يقال له: جويبر أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منتجعاً للإسلام فأسلم وحسن إسلامه وكان رجلاً قصيراً ذميماً محتاجاً عارياً، وكان من قباح السودان، فضمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحال غربته وعريته، وكان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر بالصاع الأول وكساء بشملتين، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل، فمكث بذلك ما شاء حتى كثر الغرماء ممّن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة وضاق بهم المسجد، فأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن

---

١ - الإمام علي في آراء الخلفاء: ص ١٧٦.

طهر مسجدك وأخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل، ومر بسدّ أبواب كل من كان له في مسجدك باب إلا باب علي ومسكن فاطمة، ولا يمرّ فيه جنب، ولا يرقد فيه غُرب.

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند ذلك بسدّ أبوابهم إلا باب علي عليه السلام وأقرّ مسكن فاطمة عليها السلام على حاله[١].

٢٠ . عن محمد بن أحمد الشيباني قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد عن سليمان ابن حفص المروزي، عن عمرو بن ثابت، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لمّا سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب علي ضجّ أصحابه من ذلك فقالوا: يا رسول الله لِمَ سدّدت أبوابنا وتركت باب هذا الغلام؟

فقال: إن الله تبارك وتعالى أمرني بسدّ أبوابكم وترك باب علي، فإنما أنا متّبع لما يوحى إليّ من ربي[٢].

٢١ . عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود عن أبيه قال حدثنا نصر بن أحمد البغدادي قال: حدثنا عيسى بن مهران قال: حدثنا محول قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه وعمه، عن أبيهما، عن أبي رافع قال: إن رسول الله صلى الله عليه

١ - الكافي: ج ٥ ص ٣٤٠.

٢ - علل الشرائع: ج ١ ص ٢٠١ ح ١.

وآله وسلم خطب الناس فقال: يا أيها الناس، إن الله عزّ وجلّ أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذريته، وأن علياً منّي بمنزلة هارون من موسى، فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته، فمن ساءه ذلك فهاهنا، وضرب بيده نحو الشام [1].

٢٢ . عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادي قال: حدثنا محمد ابن عبيد بن عتبة قال: حدثنا إسماعيل بن أبان عن سالم بن أبي عمرة عن معروف ابن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمّ خطيباً فقال: إن رجالاً لا يجدون في أنفسهم أن أسكن علياً في المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه:

﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ .

ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وان عليا مني بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء، إلا علي وذريته فمن ساءه فهاهنا، وأشار بيده نحو الشام [2].

---

١ - علل الشرائع: ج ١ ص ٢٠١ ح ٢.

٢ - علل الشرائع: ج ١ ص ٢٠١ ح ٣، سورة يونس: ٨٧

٢٣ . عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لمّا قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا.

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد وتسدّ بابك.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله غير أني أرغب إلى الله تعالى في خوخة [١] في المسجد.

فأبلغه معاذ ما قاله عمر، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد.

ثم أرسل إلى حمزة فسدّ بابه فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

وعلي عليه السلام على ذلك متردد، لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج؟

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له في المسجد بيتاً بين أبياته، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أسكن طاهراً مطهراً.

---

١ – والخوخة: كوة في الجدار تؤدي إلى الضوء. الصحاح: ١: ٤٢٠.

فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي، فقال: يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب !

فقال له نبي الله: لو كان الأمر إليّ ما جعلت دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر.

فبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقتل يوم أحد شهيداً، ونفس ذلك رجال على علي عليه السلام، فوجدوا في أنفسهم وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيباً فقال: إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن علياً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه:

﴿أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ .

وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وأن علياً بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا علي وذريته، فمن ساءه فها هنا، وأومى بيده نحو الشام [1].

٢٤ . روي عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لمّا قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة لم يكن لهم بيوت يسكنون فيها فكانوا يبيتون في المسجد.

---

١ – كشف الغمة: ج ١ ص ٣٣٩..

فقال لهم النبي: لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا.

ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليهم معاذ بن جبل، فنادى أبا بكر فقال له: إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد وتسدّ بابك الذي فيه.

فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلى عمر فقال له: إن رسول الله يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد تخرج منه.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله.

ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقية، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد. ثم أرسل إلى حمزة فسدّ بابه، وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله. وعلي على ذلك متردد لا يدري أهو ممّن يقيم أو ممّن يخرج، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له بيتا في المسجد بين أبياته، فقال له النبي: أسكن طاهراً مطهراً.

فبلغ حمزة قول النبي لعلي فقال: يا رسول الله تخرجنا وتسكن غلمان بني عبد المطلب.

فقال له نبي الله: لو كان الأمر إلي ما جعلت من دونكم من أحد،والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر.

فبشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقتل بأحد شهيداً.

ونفس ذلك رجال على علي، فوجدوا في أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلى

غيرهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغ ذلك النبي، فقام خطيبا وقال: إن رجالا يجدون في أنفسهم في أن أسكن الله علياً في المسجد، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى وأخيه:

﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ ﴾[1].

وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريته، وأن علياً مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلا علي وذريته، فمن ساءه فهاهنا، وأومأ بيده نحو الشام[2].

٢٥ . عن محمد بن سليمان الكوفي قال: حدثنا خضر بن أبان الهاشمي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني عن أبي عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لتسدّ أبواب المسجد كلها إلا باب علي[3].

٢٦ . عن محمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن عبدان البرذعي قال: حدثنا جبارة بن المغلس عن كثير، عن أنس قال: سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب علي فقالوا: يا رسول الله سدّدت

---

١ – سورة يونس: ٨٧

٢ – مناقب ابن المغازلي: ص ٢٥٣ – ٢٥٥ ، الطرائف: ص ٦٣ ح ٦١.

٣ – مناقب الأمير للكوفي: ج ٢ ص ٤٥٧ ح ٩٥١.

الأبواب إلا باب علي فقال: والله ما أنا سدّدتها ولا أنا فتحته[١].

٢٧ . قال الإمام الحسن عليه السلام لأصحابه: ألا أنبئكم ببعض أخبارنا؟

قالوا: بلى يا بن أمير المؤمنين.

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا بنى مسجده بالمدينة وأشرع فيه بابه، وأشرع المهاجرون والأنصار (أبوابهم) أراد الله عزّ وجلّ إبانة محمد وآله الأفضلين بالفضيلة، فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى بأن سدّوا الأبواب عن مسجد رسول الله قبل أن ينزل بكم العذاب. فأول من بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمره بسدّ الأبواب العباس بن عبد المطلب.

فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وكان الرسول معاذ بن جبل.

ثم مرّ العباس بفاطمة عليها السلام فرآها قاعدة على بابها، وقد أقعدت الحسن والحسين عليهما السلام، فقال لها: ما بالك قاعدة؟ انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها تظن أن رسول الله يخرج عمّه، ويدخل ابن عمّه.

فمرّ بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: ما بالك قاعدة؟

قالت: أنتظر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب.

فقال لها: إن الله تعالى أمرهم بسدّ الأبواب، واستثنى منهم رسوله، إنما أنتم نفس رسول الله.

ثم إن عمر بن الخطاب جاء فقال: إني أحب النظر إليك يا رسول الله إذا

---

١ – مناقب الأمير للكوفي: ج ٢ ص ٤٥٧ ح ٩٥٢.

مررت إلى مصلاك، فاذن لي في فرجة أنظر إليك منها؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد أبى الله عزّ وجلّ ذلك.

قال: فمقدار ما أضع عليه وجهي.

قال: قد أبى الله ذلك.

قال: فمقدار ما أضع عليه إحدى عيني.

قال: قد أبى الله ذلك، ولو قلت: قدر طرف إبرة لم آذن لك، والذي نفسي بيده ما أنا أخرجتكم ولا أدخلتهم، ولكن الله أدخلهم وأخرجكم.

ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا ينبغي لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت في هذا المسجد جنباً إلا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمنتجبون من آلهم، الطيبون من أولادهم.

قال عليه السلام: فأمّا المؤمنون فقد رضوا وسلّموا، وأمّا المنافقون فاغتاظوا لذلك وأنفوا، ومشى بعضهم إلى بعض يقولون فيما بينهم: ألا ترون محمداً لا يزال يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا منها صفرا؟ والله لئن أنفذنا له في حياته لنأبين عليه بعد وفاته!

وجعل عبد الله بن أُبي يصغي إلى مقالتهم، ويغضب تارة، ويسكن أخرى ويقول لهم: إن محمداً لمتأله، فإياكم ومكاشفته، فإن من كاشف المتأله انقلب خاسئاً حسيراً، وينغص عليه عيشه، وإن الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة.

فبينا هم كذلك إذ طلع عليهم رجل من المؤمنين يقال له: زيد بن أرقم، فقال لهم: يا أعداء الله أبالله تكذبون، وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون؟ والله لأخبرن رسول الله بكم.

فقال عبد الله بن أُبي والجماعة: والله لئن أخبرته بنا لنكذبنّك، ولنحلفن له فإنه إذاً يصدقنا، ثم والله لنقيمنّ عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك أو قطعك أو حدّك.

قال عليه السلام: فأتى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسرّ إليه ما كان من عبد الله بن أُبي وأصحابه، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ المجاهرين لك يا محمد فيما دعوتهم إليه من الإيمان بالله، والموالاة لك ولأوليائك والمعاداة لأعدائك. ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ الذين يطيعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن ﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ بما يكون منهم من القول السيئ فيك وفي ذويك ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [1] في إتمام أمرك وإقامة حجتك.

فإن المؤمن هو الظاهر بالحجة وإن غلب في الدنيا، لأن العاقبة له لأن غرض المؤمنين في كدحهم في الدنيا إنما هو الوصول إلى نعيم الأبد في الجنة، وذلك حاصل لك ولآلك ولأصحابك وشيعتهم.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يلتفت إلى ما بلغه عنهم، وأمر زيداً فقال له: إن أردت أن لا يصيبك شرّهم ولا ينالك مكرهم فقل إذا أصبحت:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» فإن الله يعيذك من شرّهم، فإنهم شياطين

---

١ - سورة الأحزاب: ٤٨.

يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

وإذا أردت أن يؤمنك بعد ذلك من الغرق والحرق والسرق فقل إذا أصبحت:

بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله ما شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطيبين.

فإن من قالها ثلاثاً إذا أصبح، أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يمسي.

ومن قالها ثلاثاً إذا أمسى، أمن من الحرق والغرق والسرق حتى يصبح، وإن الخضر وإلياس عليهما السلام يلتقيان في كل موسم، فإذا تفرقا تفرقا عن هذه الكلمات.

وإن ذلك شعار شيعتي، وبه يمتاز أعدائي من أوليائي يوم خروج قائمهم.

قال الباقر عليه السلام:

لمّا أمر العباس بسدّ الأبواب، وأذن لعلي عليه السلام في ترك بابه جاء العباس وغيره من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ذلك إلى الله فسلموا له تعالى حكمه، هذا جبرئيل جاءني عن الله عزّ وجلّ بذلك [١].

---

١ - مناقب ابن شهر اشوب: ج٢ ص ٣٨ ، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٨.

٢٨ . وروي أن العباس قال لفاطمة عليها السلام: انظروا إليها كأنها لبوءة بين يديها جرواها تظن أن رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه! وجاءه حمزة يبكي ويجر عباءه الأحمر فقال له كما قال للعباس.

فقال عمر: دع لي خوخة اطلع منها إلى المسجد.

فقال: لا، ولا بقدر اصبعة.

فقال أبو بكر: دع لي كوة أنظر إليها.

فقال: لا، ولا رأس إبرة.

فسأل عثمان مثل ذلك، فأبى [(١)].

٢٩ . وفي بعض الروايات: أنه لمّا قدم المهاجرون إلى المدينة بنوا حوالي مسجده بيوتاً فيها أبواب شارعة في المسجد ونام بعضهم في المسجد، فأرسل النبي معاذ بن جبل فنادى: أن النبي يأمركم أن تسدّوا أبوابكم إلا باب علي.

فأطاعوه إلا رجل، قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه.

وحدّث أبو الحسن العاصمي الخوارزمي، عن أبي البيهقي، عن أحمد بن جعفر، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن عون، عن عبد الله بن ميمون، عن زيد بن أرقم: أنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

أمّا بعد، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، فاني والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء فاتبعته.

---

١ – وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: ج ١ ص ٤٧٨.

ذكره أحمد في الفضائل[١].

٣٠ . عن عبد الله، حدثني أبي، حدثنا حجاج، حدثنا فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن الرقيم الكناني قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك يقول: أمر رسول الله بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي[٢].

٣١ . عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين ابن محمد بن الحسين العلوي العدل، قال: حدثنا علي بن عبد الله بن مبشر، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمان بن دنوقا، قال: حدثنا هوذة بن خليفة عن ميمون ابن عبد الله، عن البراء بن عازب قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبواب شارعة في المسجد، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: سدّوا هذه الأبواب غير باب علي.

قال: فتكلم في ذلك ناس قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم وإني والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحت، ولكني أمرت بشيء، فاتبعته[٣].

٣٢ . وبالاسناد المقدم، قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا الحسين بن

---

١ – مناقب ابن شهر اشوب: ج ٢ ص ٣٦.

٢ – مسند أحمد: ج١ ص ١٧٥.

٣ – أمالي الصدوق: ص ٤١٣ ح ٥٣٧.

محمد العدل، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا الحسين بن سلام السواق قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا قطر بن خليفة، عن عبد الله بن شريك عن عبد الله بن الرقيم، عن سعد: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب، فسدّت وترك باب علي، فاتاه العباس، فقال:

يا رسول الله، سدّدت أبوابنا وتركت باب علي؟

فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سدّدتها [(١)].

٣٣ . عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا الحسين بن محمد العدل، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين البلدي حدثنا الرمادي قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، أخبرنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سدّ أبواب المسجد غير باب علي [(٢)].

٣٤ . حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، قال: أخبرني محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن العلاء، عن ابن عمر: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: سدّوا الأبواب إلى المسجد إلا باب علي [(٣)].

---

١ - مناقب ابن المغازلي: ٢٥٧.

٢ - مناقب ابن المغازلي: ٢٥٨.

٣ - أمالي الصدوق: ٤١٤ ح ٥٤١.

٣٥ . عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سدّوا الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي [١].

٣٦ . حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا المنبه ابن عبد الله التيمي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا أبو ميمون، عن عيسى الملائي قال: دخلت على علي بن الحسين فقلت: حدثني عن الأبواب سمعت من أبيك فيها شيئاً؟

قال: حدثني أبي الحسين بن علي عن علي أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدي ثم أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك.

فاسترجع ثم قال: هل فعل بهذا بأحد قبلي؟

قال: لا.

قال: سمعاً وطاعة، فسدّه.

ثم أرسل إلى عمر سدّ بابك فقال: هل فعل بأحد قبلي؟

قيل: نعم بأبي بكر.

فقال: إن لي بأبي بكر أسوة، فسدّ بابه.

ثم أرسل إلى العباس: سدّ بابك، فغضب غضباً شديداً ثم قال: ارجع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقل: أليس عمّ الرجل صنو أبيه؟

قال: بلى، ولكن سدّ بابك.

---

١ – أمالي الصدوق: ٤١٤ ح ٥٣٩.

فلما سمعت فاطمة سدّ الأبواب خرجت فجلست على بابها تنتظر من يرسل إليها بسدّ الباب، فخرج العباس ينتظر هل يُسدّ باب علي، فرأى فاطمة جالسة والحسن والحسين معها فقال: قد خرجت وبسطت ذراعيها مثل الأسدّ وأخرجت جرويها. وخاض الناس في سدّ الأبواب وفتح باب علي، فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك صعد المنبر فقال: ما الذي تخوضون فيه؟ ما أنا بالذي سدّدت أبوابكم وفتحت باب علي ولكن الله سدّ أبوابكم وفتح باب علي [(١)].

٣٧ . حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد ابن بكار قال: حدثنا أبو معشر عن حرام بن عثمان عن أبي عتيق، عن جابر قال: أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناسا من المسجد فقال: ألم أنهكم أن ترقدوا في مسجدي هذا؟! قال: فخرج الناس وخرج علي معهم قال: فقال: ارجع أحلّ الله لك فيه ما أحلّ لي، كأني بك تذودهم من حوضي وفي يدك عصا من عوسج [(٢)].

٣٨ . عن عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثني سهل بن يحيى قال: حدثني الحسن عن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن حبة بن جوين عن علي قال: لما أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب التي في المسجد خرج حمزة يجر قطيفة حمراء عيناه تذرفان يبكي ويقول: يا رسول الله أخرجت عمّك وأسكنت ابن عمك؟

---

١ – مناقب الكوفي: ٤٦٠ ح ٩٥٦.

٢ – مناقب الكوفي: ص ٤٦٢ ح ٩٥٧ ، وعصا العوسج: عصا من شجر الشوك له ثمر مدور.

قال: ما أنا أخرجتك وما أنا أسكنته ولكن الله أسكنه[١].

٣٩ . من مسند ابن حنبل، بالاسناد المقدم، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن ميمون ابن عبد الله، عن زيد بن أرقم، قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلا باب علي.

قال: فتكلم في ذلك أناس، قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإني أمرت بسدّ هذه الأبواب إلا باب علي وقال فيه قائلكم، وإني والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته، ولكني أمرت بشيء، فاتبعته[٢].

٤٠ . ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي قال: أخبرنا أحمد بن محمد إجازة قال: أخبرنا عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن الهيثم، قال: حدثنا محمد ابن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، قال: حدثنا علي ابن عابس، عن الحرث بن حصين، عن عدي بن ثابت قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد، فقال: إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّه موسى عليه السلام: أن ابن لي مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلا موسى وهارون، وابنا هارون، وإن الله أوحى إليّ: أن ابن مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي[٣].

٤١ . محمد بن سليمان قال: ناولني علي بن أحمد هذه الأحاديث مناولة ،

١ – مناقب الكوفي: ص ٤٦٣ ح ٩٥٨.

٢ – مسند أحمد: ج ٤ ص ٣٦٩ ، العمدة: ص ١٧٥ ح ٢٧٠.

٣ – مناقب ابن المغازلي: ٢٥٢.

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن موسى بن هارون، عن أبيه، عن حماد قال: حدثنا سليمان بن داود العتكي قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن حرام بن عثمان، عن محمد و عبد الرحمن ابني جابر، عن أبيهما قال: كنّا نياماً في المسجد وفينا علي بن أبي طالب، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أتنامون في مسجدي؟ إنه لا ينام في مسجدي.

قال: فخرجنا وخرج علي معنا قال: إلا أنت يا علي، أنت ليس كهيئتهم، إنه يحل لك في المسجد ما يحل لي[١].

٤٢ . حدثنا محمد بن سليمان الكوفي قال: حدثنا خضر بن أبان الهاشمي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو ابن ميمون: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لتسدّ أبواب المسجد كلها إلا باب علي[٢].

٤٣ . عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: أن قوما سألوه فقالوا: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بأفضل مناقبك.

فقال: أفضل مناقبي، ما لم يكن لي فيه صنع.

قالوا: وما ذلك يا أمير المؤمنين.

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا قدم المدينة أمر ببناء المسجد، فما بقي رجل من أصحابه إلا نقب باباً إلى المسجد، فجاءه جبريل عليه

---

١ - مناقب الكوفي: ٤٦٥ ح ٩٦٠.

٢ - مناقب الكوفي: ٤٥٨ ح ٩٥١.

السلام فأمره أن يأمرهم أن يسدّوا أبوابهم ويدع بابي، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معاذ بن جبل، فأتى أبا بكر فأمره أن يسدّ بابه، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه.

ثم بعث إلى عمر فأمره أن يسدّ بابه، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، دع لي بقدر ما أنظر إليك بعيني، فأبى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسدّ بابه.

ثم بعثه إلى طلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن وسعد وحمزة والعباس، فأمرهم بسدّ أبوابهم فسمعوا وأطاعوا.

فقال حمزة والعباس: يأمرنا بسدّ أبوابنا ويدع باب علي.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قد بلغني ما قلتم في سدّ الأبواب، والله ما أنا فعلت ذلك، ولكن الله فعله، وأن الله أوحى إلى موسى أن يتخذ بيتاً طهراً لا يجنب فيه إلا هو وهارون وابناه - يعني لا يجامع فيه غيرهم - وأن الله أوحى إلي أن أتخذ هذا البيت طهراً، لا ينكح فيه إلا أنا وعلي والحسن والحسين، والله ما أنا أمرت بسدّ أبوابكم ولا فتحت باب علي، بل الله أمرني به[١].

٤٤ . عن الريان بن الصلت، عن الرضا عليه السلام (في خطبة طويلة) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله[٢].

---

١ - دعائم الإسلام: ج ١ ص١٦ ح ٤٢.

٢ - جامع أحاديث الشيعة: ج ٢ ص٤٥٨.

٤٥ . أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ومن كان من أهلي فإنهم مني[1].

٤٦ . أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك.

وقال الترمذي: حديث حسن غريب[2].

٤٧ . عن أبي يعلى في مسنده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا ما فتحته ولكن الله فتحه[3].

٤٨ . عن أبي نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنبأ أبو الحسن محمد بن الحسن بن إسماعيل السراج، حدثنا مطين، حدثنا يحيى بن حمزة التمار قال: سمعت عطاء بن مسلم يذكر عن إسماعيل بن أمية عن جسرة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا على محمد وأهل

---

١ - جامع أحاديث الشيعة: ج ١ ص ٣٤٠.

٢ - صحيح الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٣ ح ٣٨١١ ، البحر الرائق: ج ٢ ص ٤٥٨.

٣ - مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٦٢ ح ٧٠٣.

بيته: علي وفاطمة والحسن والحسين [١].

٤٩ . محمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن عبدان البرذعي قال: حدثنا جبارة بن المغلس عن كثير، عن أنس قال: سدّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأبواب الشارعة إلى المسجد إلا باب علي فقالوا: يا رسول الله سدّدت الأبواب إلا باب علي؟

فقال: والله ما أنا سدّدتها ولا أنا فتحته [٢].

٥٠ . قال الحافظ السمهودي: أسند ابن زبالة، ويحيى من طريقه، عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينما الناس جلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ خرج مناد فنادى: يا أيها الناس، سدّوا أبوابكم.

فتحسحس الناس لذلك، ولم يقم أحد! ثم خرج الثانية فقال: يا أيها الناس، سدّوا أبوابكم.

فلم يقم أحد! وقال الناس: ما أراد بهذا؟! فخرج الثالثة وقال: أيها الناس سدّوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب.

فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة بن عبد المطلب يجر كساءه حين نادى سدّوا أبوابكم.

قال: ولكل رجل منهم باب إلى المسجد، أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم وجاء علي حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول

١ – السنن الكبرى: ج ٧ ص ٦٥.

٢ – مناقب الكوفي: ص ٤٥٨ ح ٩٥٢.

الله: ما يعمك، إرجع إلى رحلك. ولم يأمره بالسدّ.

فقالوا: سدّ أبوابنا وترك باب علي وهو أحدثنا؟

فقال بعضهم: تركه لقرابته.

وقالوا: حمزة أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعمّه.

وقال بعضهم: تركه من أجل ابنته.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليهم - بعد ثالثة - فحمد الله وأثنى عليه محمرا وجهه، وكان إذا غضب أحمرّ - عرف في وجهه - ثم قال: أما بعد ذلكم، فإن الله أوحى إلى موسى: أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هارون وأبناء هارون شبراً وشبيراً، وأن الله أوحى إلي أن أتخذ مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنا وعلي وأبناء علي حسن وحسين، وقد قدمت المدينة واتخذت بها مسجدا، وما أردت التحول إليه حتى أمرت، وما أعمل إلا ما علمت، وما أصنع إلا ما أمرت، فخرجت على ناقتي، فلقيني الأنصار يقولون: يا رسول الله انزل علينا.

فقلت: خلوا الناقة، فإنها مأمورة، حتى نزلت حيث بركت. والله ما أنا سدّدت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت عليا، ولكن الله أسكنه [1].

٥١ . أخرج الشاشي في احتجاج سعد: قال سعد لمروان لمّا سب علياً: أخبرك بأربع سبق لعلي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينبغي أحد منّا ينتحلهن، دخل علينا رسول الله المسجد ونحن رقود، فينا أبو بكر وعمر، فجعل يوقظنا رجلاً رجلاً ويقول: لا ترقدوا في المسجد ارقدوا في بيوتكم.

---

١ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى: ج ١ ص ٤٧٨.

حتى انتهى إلى علي فقال: يا علي أمّا أنت فنم، فإنه يحل لك فيه ما يحل لي[١].

٥٢ . عن العلامة الشيخ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن حمويه الحمويني قال: أخبرني المشايخ الإمام العلامة تاج الدين أبو المفاخر محمد بن أبي القاسم محمود السدّيدي الزوزفي كتابة من واشر كرمان، وقاضي القضاة خطيب المسلمين شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي كتابة إلي من دمشق في سنة أربع وسبعين وستمائة، وتاج الدين علي بن الخب بن عبد الله الخازن مشافهة ببغداد بروايتهم من الإمام مجد الدين أبي سعد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور الصفار النيسابوري إجازة قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد إجازة قال: أخبرنا الحافظ أبو نعيم، أنا عمر بن أحمد قال: ثنا عبد الله بن أبي داود، قال: ثنا يحيى بن خادم العسكري قال: ثنا بشر بن مهران قال: ثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال:

إنتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة ونحن في المسجد جماعة من الصحابة بعدما صليت العشاء فقال: ما هذه الجماعة؟

قالوا: يا رسول الله قعدنا نتحدث، منّا من يريد الصلاة، ومنّا من ينام.

فقال: إن مسجدي لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاة فليصل في منزله راشداً، ومن لم يستطع فلينم، فإن صلاة السر يضعف على صلاة العلانية.

---

١ - مسند الشاشي: ج ١ ص ١٤٦ ح ٨٢

قال: فقمنا فتفرقنا، وفينا علي بن أبي طالب فقام معنا.

قال: فأخذ بيد علي وقال: أمّا أنت يا علي فإنه يحل لك في مسجدي ما يحل لي، ويحرم عليك ما يحرم علي.

فقال له حمزة بن عبد المطلب:يا رسول الله أنا عمك وأنا أقرب إليك من علي؟

قال: صدقت يا عم، إنه والله ما هو عني، إنما هو عن الله عزّ وجلّ [(١)].

٥٣ . عن أبي الحمراء، عن حبة العرني (رض) قال: لمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سدّ الأبواب التي في المسجد شق عليهم.

قال حبة: كأني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان، ويقول: أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمك!

فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد شق عليهم، فدعا للصلاة جامعة، فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلمّا فرغ قال:

يا أيها الناس والله ما أنا سدّدتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته [(٢)].

٥٤ . جابر بن عبد الله: كنا ننام في المسجد ومعنا علي فدخل علينا رسول الله فقال قوموا فلا تناموا في المسجد، فقمنا لنخرج فقال: أما أنت فنم يا علي فقد اذن لك[(٣)].

---

١ – شرح إحقاق الحق: ج ٥ ص ٥٨٢ ، عن فضائل الصحابة لأبي نعيم وفرائد السمطين.

٢ – الدر المنثور: ج ٦ ص ١٢٢ ، شرح إحقاق الحق: ج ١٦ ص ٣٤٧.

٣ – مناقب ابن شهر اشوب: ج ٢ ص ٤٠.



الفصل الثالث

حديث سدّ الأبواب في القرآن

من مبادئ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في تعليم الأمة الإسلامية أصول الدين وأسراره، بدأ بذكر الأسس البسيطة قبل أن يعلمهم ويعطيهم النتائج، وذلك لأن عقولهم لم تكن حاضرة لاستقبال هذه المعلومات المهمة والخطيرة، ولأن العلم درجات والعقول أوعية، فلابد من مراعاة الحضور حتى يتسنى لهم ادراك ما يرمي إليه الرسول وفهم اشاراته المستقبلية والحاضرة، وكان هذا كله على عاتق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وهذه من الأمور التربوية المهمة التي أسسها الإسلام ونجح في تثبيتها وبقائها، ولذلك نرى أنه لا يخلو موقف فيه ذكر لحديث سدّ الأبواب إلا والرسول المعلم ينتهز الفرصة ويذكر ما يشير إليه للأمة، وهذه كلها من مقدمات الأمور، أي قبل أن يصدر الأمر الإلهي للرسول بإعلان حديث سدّ الأبواب، والقرآن الكريم وآياته الشريفة يُعدّ من الموارد المهمة والموثوقة عند الأمة الإسلامية، فأخذ الرسول وأهل بيته عليهم السلام بالتذكير والكشف عن كنه أمير المؤمنين ومعرفة بعض أسراره عن هذا الطريق.

فقد ورد الحديث الشريف ودلائله في تفسير كثير من الآيات القرآنية المباركة، عند الفريقين، منها:

أولاً

قوله تعالى :

﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ سورة النساء: ٤٣ .

١ . عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجنب يجلس في المساجد؟

قال: لا، ولكن يمر فيها كلها إلا المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم [١].

٢ . وعن محمد بن يحيى رفعه، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا كان الرجل نائماً في المسجد أو المسجد الحرام، أو مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فاحتلم فأصابته جنابة فليتيمم، ولا يمر في المسجد إلا متيمماً حتى يخرج منه، ثم يغتسل، وكذلك الحائض إذا أصابها الحيض كذلك، ولا بأس أن يمرا في سائر المساجد ولا يجلسان فيها [٢].

٣ . عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا كان الرجل نائماً في المسجد الحرام، أو مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

---

١ - وسائل الشيعة: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ١٩٣٢.

٢ - الكافي: ج ٣ ص ٧٣ ح ١٤.

فاحتلم فأصابته جنابة فليتيمم، ولا يمر في المسجد إلا متيمماً، ولا بأس أن يمر في سائر المساجد، ولا يجلس في شيء من المساجد [١].

٤ . وعن علي بن محمد، ومحمد بن الحسن جميعاً عن سهل بن زياد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للجنب أن يمشي في المساجد كلها ولا يجلس فيها إلا المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم [٢].

٥ . عن محمد بن الحسن بإسناده، عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمان يعني ابن أبي نجران، عن محمد بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الجنب يجلس في المسجد؟

قال: لا، ولكن يمر فيه، إلا المسجد الحرام ومسجد المدينة [٣].

٦ . عن شعيب بن واقد، عن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام – في حديث المناهي – قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب [٤].

٧ . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله كره لي ست خصال وكرهتهن للأوصياء من ولدي وأتباعهم من بعدي، وعدّ منها إتيان المساجد جنباً [٥].

---

١ – تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٤٠٧ ح ١٨.

٢ – الكافي: ج ٣ ص ٥٠ ح ٣.

٣ – تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥ ح ١٤.

٤ – أمالي الصدوق: ص ٥١٢ ضمن ح ٧٠٧.

٥ – الخصال: ٣٢٧ ح ١٩.

٨ . وفي (العلل) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قالا: قلنا له: الحائض والجنب يدخلان المسجد أم لا؟

قال: الحائض والجنب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إن الله تبارك وتعالى يقول:

﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ ﴾[1].

٩ . عن الفضل بن الحسن الطبرسي في (مجمع البيان) عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ أن معناه: لا تقربوا مواضع الصلاة من المساجد وأنتم جنب إلا مجتازين[2].

١٠ . في تفسير الطبري بسنده في قوله تعالى:

﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾.

قال: إن رجالاً من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولاماء عندهم فيريدون الماء ولا يجدون ممراً في المسجد فأنزل الله هذه الآية[3].

١١ . عن أبي عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن إسحاق ثنا يحيى بن أبي بكير ثنا أبو جعفر يعني الرازي ثنا زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن ابن عباس في قوله:

---

١ - علل الشرائع: ج ١ ص ٢٨٨ ح ١.

٢ - مجمع البيان: ج ٣ ص ٩٣.

٣ - تفسير الطبري: ج ٥ ص ١٣٩ ، الدر المنثور: ج ٢ ص ١٦٦.

﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ ﴾ .

قال: لا تدخل المسجد وأنت جنب إلا أن يكون طريقك فيه ولا تجلس[1].

١٢ . روى الحافظ ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم بسنده إلى ابن عباس في قوله تعالى:

﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ .

قال: لا تدخلوا المسجد وأنتم جنب إلا عابري سبيل.

قال: تمر به مراً ولا تجلس[2].

١٣ . أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس في قوله:

﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ ﴾ .

قال: لا تدخل المسجد وأنت جنب إلا أن يكون طريقك فيه ولا تجلس[3].

١٤ . وقال الشيخ الطوسي في قوله تعالى:

﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ .

وقد بينا نحن أن المراد بذلك النهي عن دخول المساجد، فكأنه قال: ولا

---

١ – السنن الكبرى: ج ٢ ص ٤٤٣.

٢ – تفسير ابن كثير: ج ١ ص ٥١٣.

٣ – معرفة السنن والآثار للبيهقي: ج ٢ ص ٢٥٧ ح ١٢٨٧.

تقربوا المساجد للصلاة وأنتم سكارى ﴿وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ لأن من لم يكن له طريق غير المسجد، أو أصابه الاحتلام في المسجد جاز له أن يجتاز فيه، ولا يلبث فيه [١].

١٥ . وقال الشيخ مكارم الشيرازي: بطلان الصلاة في حال الجنابة الذي أشير إليه بعبارة ﴿وَلاَ جُنُبًا﴾ ثم استثنى سبحانه من هذا الحكم بقوله: ﴿إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ أي إذا فقدتم الماء في السفر جاز لكم أن تقيموا الصلاة (شريطة أن تتيمموا كما يجئ في ذيل الآية).

غير أن هناك تفسيراً آخر جاء لهذه الآية في الروايات والأخبار، هو أن المقصود من الصلاة في الآية هو محل الصلاة - أي المسجد - أي لا تدخلوا المساجد وأنتم على جنابة، ثم استثنى العبور في المسجد بقوله: ﴿إلا عابري سبيل﴾ يعني يجوز لكم العبور في المسجد وأنتم على جنابة، وإن لم يجز لكم المكث واللبث فيه. ويستفاد من بعض الروايات أن جماعة من المسلمين وصحابة النبي، كانوا قد بنوا بيوتهم حول المسجد النبوي بحيث تفتح أبوابها في المسجد، فسمح لهم بأن يعبروا من المسجد وهم على جنابة دون أن يتوقفوا فيه.

ولكن لابد أن ننتبه إلى أن هذا التفسير يستلزم أن تكون لفظة (الصلاة) في الآية الحاضرة قد أتت بمعنيين: أحدهما الصلاة نفسها، والآخر محل الصلاة، لوجود بيان حكمين مختلفين في الآية: أحدهما المنع والنهي عن الاقتراب إلى الصلاة في حالة السكر، والآخر الاجتناب عن دخول المساجد في حالة الجنابة

---

١ - التبيان للشيخ الطوسي: ج ٣ ص ٢٠٨.

(طبعا لا مانع ولا ضير في استعمال لفظة واحدة في معنيين أو أكثر كما قلنا في علم الأصول، ولكنه خلاف الظاهر، وهو لا يجوز بدون قرينة، نعم يمكن أن تكون الروايات المذكورة قرينة على ذلك) [١].

١٦ . خبرنا أبو سعيد نا أبو العباس أنا الربيع قال: قال الشافعي: قال الله تبارك وتعالى:

﴿ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ ﴾ .

قال الشافعي: فقال بعض أهل العلم بالقرآن في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ لا تقربوا موضع الصلاة.

قال: وما أشبه ما قال بما قال، لأنه لا يكون في الصلاة عبور سبيل إنما عبور السبيل في موضعها وهو المسجد، فلا بأس أن يمر الجنب في المسجد ماراً ولا يقيم فيه لقول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [٢].

١٧ . عن ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن في قوله: ﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ .

قال: الجنب يمر في المسجد ولا يقعد فيه [٣].

---

١ – تفسير الأمثل: ج ٣ ص ٢٤٥ – ٢٤٧.

٢ – أحكام القرآن للشافعي: ج ١ ص ٨٣

٣ – جامع البيان للطبري: ج ٥ ص ١٣٨.

١٨ . عن المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني الليث، قال: ثني يزيد بن أبي حبيب، عن قول الله: ﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ أن رجالا من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم، فيريدون الماء ولا يجدون ممرا إلا في المسجد، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾[1].

١٩ . روى الترمذي من حديث سالم بن أبي حفصة عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك.

قال علي بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد يستطرقه جنباً غيري وغيرك.

ومع ذلك ففي الحديث إشكال، لأن الاستطراق يجوز لكل جنب قال تعالى: ﴿ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ اللهم إلا أن يدعي أنه لا يجوز الاستطراق في المسجد النبوي لأحد من الناس سواهما، ولهذا قال: لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك، فالله تعالى أعلم[2].

ثانياً

قوله تعالى :

﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى

١ - جامع البيان للطبري: ج ٥ ص ١٣٩.

٢ - امتاع الاسماع للمقريزي: ج ١٠ ص ١٨١ - ١٨٢.

وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ سورة البقرة : ١٨٩ .

١ . مناقب ابن شهرآشوب: الأصفهاني عن الباقر وأمير المؤمنين عليهما السلام في قوله تعالى:

﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُواْ الْبُيُوتَ ﴾ الآية.

نحن البيوت التي أمر الله أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن تابعنا وأقرّ بولايتنا، فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا، فقد أتى البيوت من ظهورها.

وذلك بأن الله لو شاء عرف الناس نفسه وحده، فكانوا يأتونه من بابه، ولكنه جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه التي تؤتى منها، فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم ﴿ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴾[١].

٢ . عن الأصبغ بن نباتة، باسناده، قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين، فقام ابن الكواء إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ .

فقال عليه السلام: يا بن الكواء، ويحك نحن باب الله الذي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقرّ بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضّل علينا غيرنا، فقد

---

١ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ١ ص ٣١٤ ، تأويل الآيات: ج ١ ص ٨٦ ح ٧١.

أتى البيوت من ظهورها [١].

٣. محمد بن مسعود العياشي في تفسيره عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية:

﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾.

فقال: آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أبواب الله وسبيله، والدعاة إلى الجنة، والقادة إليها، والأدلاء عليها إلى يوم القيمة [٢].

٤. عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن بعض أصحابه، عن سعد الإسكاف قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله عزّ وجلّ:

﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بِسِيمَاهُمْ ﴾ [٣]؟

فقال: يا سعد إنها أعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، وأعراف لا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم، فلا سواء ما اعتصمت به المعتصمة، ومن ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدرة يفرغ بعضها في بعض، ومن أتى آل محمد أتى عيناً صافية تجري بعلم الله ليس لها نفاد ولا انقطاع، ذلك وأن الله لو شاء لأراهم شخصه

---

١ - الاحتجاج ج١ ص٣٣٧، شرح الأخبار: ج٢ ص٣٤٣ ح٦٨٧.

٢ - تفسير العياشي: ج ١ ص ٨٦ ح ٢١٠.

٣ - سورة الأعراف: ٤٦.

حتى يأتوه من بابه، لكن جعل الله محمداً وآل محمد الأبواب التي تؤتى منه، وذلك قوله:

﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾[١].

٥ . وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعه عند الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، فكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي الأصفياء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسننهم مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر، وإن شملهم صفة الإيمان[٢].

٦ . ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولا تدخلوا المدينة إلا من بابها [٣].

٧ . عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جوريه الجنديسابوري من أصل كتابه، قال: حدثنا علي بن منصور الترجماني، قال: أخبرني الحسن بن عنبسة النهشلي، قال: حدثنا شريك بن عبد الله النخعي القاضي، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، أنه ذكر عنده علي بن أبي طالب

---

١ - بصائر الدرجات: ٥١٩ ح ١١.

٢ - الاحتجاج: ج ١ ص٣٦٩.

٣ - تفسير القمي: ج ١ ص ٦٨.

عليه السلام فقال: إن قوما ينالون منه، أولئك هم وقود النار، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد عليهم السلام منهم: حذيفة بن اليمان، وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم:

وسدّت الأبواب التي في المسجد كلها غير بابه، وهو صاحب باب خيبر.... ومن قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها، كما أمر الله فقال:

﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾[1].

٨. عن فرات قال: حدثني علي بن محمد الزهري قال: حدثني أحمد بن الفضل بن عمرو القرشي، عن الحسن - يعني ابن علي بن سالم الأنصاري - عن أبيه وعاصم والحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى:

﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ وقوله: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾.

قال: مطر بالمدينة مطراً جوداً، فلما تقشعت السماء وخرجت الشمس، خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أناس من المهاجرين والأنصار، فجلس وجلسوا حوله، إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله

---

١ - أمالي الطوسي: ص ٥٥٨ ح ١١٧٢.

صلى الله عليه وآله وسلم لمن حوله: هذا علي قد أتاكم تقي القلب نقي الكفين، هذا علي بن أبي طالب يمشي كمالاً ويقول صواباً، تزول الجبال ولا يزول عن دينه.

قال: فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجلسه بين يديه فقال: يا علي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها فمن أتى المدينة من الباب وصل [١].

٩ . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت بابي الذي أوتى منه وأنا باب الله فمن أتاني من سواك لم يصل ومن أتى الله من سواي لم يصل.

فقال القوم بعضهم لبعض: ما يعني بهذا، اسألوا أنزل به علينا قرآنا؟

قال: فأنزل الله به قرآنا: ﴿ليس البر﴾ إلى آخر الآية [٢].

١٠ . ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أفضل البيوت بيت علي وبابه أفضل الأبواب الذي من دخله كان آمنا [٣].

١١ . عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي ابن أبي طالب وقال: هذا باب الهدى الذي من دخله كان آمناً وهو حجة الله على عباده [٤].

---

١ – تفسير فرات: ص ٦٣ ح ٢٩.

٢ – تفسير فرات: ص ٦٤.

٣ – أساس التأويل للنعمان المغربي: ص ٣٦٥.

٤ – المسترشد: ص ٦١٨ ح ٢٨٦.

١٢ . عن أمير المؤمنين عليه السلام ضمن حديث طويل:

وقال جلّت عظمته: ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ والبيوت في هذا الموضع اللاتي عظم الله بناءها بقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ ثم بيّن معناها لكيلا يظن أهل الجاهلية أنها بيوت مبنية فقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لاّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم - وفي موضع آخر أنا مدينة الحكمة - وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها[1].

١٣ . قال القاضي النعمان المغربي: قال الله عزّ وجلّ:

﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾.

أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن مَثَله مَثل المدينة التي هي جامعة البيوت ذوات الأبواب، وبأن علياً عليه السلام مثله مثل بابها الذي هو باب الأبواب، كذلك لا يؤتي كل إمام إلا من قبل مَن نصبه باباً له ولا يؤخذ عنه علمه إلا من جهته، وفي هذا كلام طويل دونه سر ليس هذا موضع كشفه، فلو كانوا أخذوا علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما أمرهم من قبله واقتصروا في ذلك عليه لم يختلفوا[2].

١٤ . قال العلامة المجلسي:

---

١ - بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٨١ ح ٢٩.

٢ - شرح الأخبار: ج ١ ص ٨٩

(وبابه الذي يدل عليه) المراد بالباب باب علمه الذي يدل سبحانه على ذلك الباب بقوله: ﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ أو يدل بذلك الباب عليه سبحانه فإن العلم هو الدليل على الله وعلى الخشية منه والانقياد له كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء ﴾[١] وفيه إشارة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها[٢].

١٥ . وقال أيضاً: قال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي بابها، والبيوت إنما تؤتى من أبوابها.

ومراده: أن من طلب العلم والحكمة وأسرار الشريعة والتقرب إلى الله، فليرجع إلى الأوصياء، وليأت البيوت من أبوابها، وليتق الله، فإن من أتاه من غير بابها سمّي سارقاً[٣].

١٦ . قال ابن جبر: حيث كان عليه السلام هو الباب، ويدل أيضاً على أن من أخذ شيئاً من هذه العلوم والحكمة التي احتوى عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير جهة علي عليه السلام كان عاصياً كالسارق والمتسور، لأن السارق والمتسور إذا دخلا من غير الباب المأمور بها ووصلا إلى بغيتهما كانا عاصيين[٤].

---

١ – سورة فاطر: ٢٨.

٢ – شرح اصول الكافي للمازندراني: ج ٤ ص ٢٢٢.

٣ – شرح اصول الكافي للمازندراني: ج ٥ ص ١٧٥.

٤ – نهج الإيمان: ص ٣٤٣.

١٧ . وقال الشيخ التيجاني:

﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ .

ومن أتى البيوت من غير أبوابها سمّي سارقاً فلم يتمكن من الدخول ولم يعرف سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيعاقبه الله على عصيانه [(١)].

ولله در القائل:

مدينــة علــم وابــن عمــك بابهــا   فمــن غــير ذاك البــاب لم يــؤت ســورها

ثالثاً

قوله تعالى :

﴿ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾

سورة المؤمنون : ٧٧ .

١ . ما رواه الثقة الجليل سعد بن عبد الله ونقله عنه الحسن بن سليمان بن خالد القمي في رسالته – في باب الكرات وما جاء فيها – عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة [(٢)].

---

١ – الشيعة هم أهل السنة: ص ١٤٥.

٢ – مختصر بصائر الدرجات: ١٧ – ١٨ ، الايقاظ من الهجعة: ٣٢٨ ، مدينة المعاجز: ج٣ ص٩٧.

رابعاً

قوله تعالى :

﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ سورة البقرة : ٥٨.

فسرت هذه الآية الكريمة على أن الباب هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإليك الشرح والتفسير لهذه الآية:

١ . قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل الذي من دخله غفرت ذنوبه واستحق الرحمة والزيادة من خالقه، كما قال عزّ وجلّ:

﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1].

٢ . العياشي عن سليمان الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام في قول الله: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: نحن باب حطتكم[2].

٣ . وعن محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال حدثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً ﴾ أنه أحد أبواب بيت

---

١ – كتاب الغيبة للنعماني: ١٥.

٢ – تفسير العياشي: ج ١ ص ٤٥ ح ٤٧.

المقدس، وهو يدعى باب حطة[١].

٤. وعن عبد الرحمن قال: نا إبراهيم قال: نا آدم قال: نا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾.

قال: باب حطة باب إيلياء[٢].

٥. وقال مقاتل: ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً ﴾ يعني باب إيلياء سجداً.

أقول: إن إيليا اسم مدينة بيت المقدس، وقيل: معناه بيت الله[٣].

وبيت المقدس هو أيضاً بيت الله، والذي ولد في بيت الله، واستشهد في بيت الله، لابد أن ترجع هذه الأسماء المباركة لشخصه الكريم وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

٦. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله: ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً ﴾ قال: كنّا نتحدث أنه باب من أبواب بيت المقدس[٤].

٧. وقال الطبري: أمّا الباب الذي أمروا أن يدخلوه، فإنه قيل: هو باب الحطة من بيت المقدس.

٨. وقال: حدثني محمد بن عمرو الباهلي، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا

---

١ - جامع البيان للطبري: ج ١ ص ٤٢٧.

٢ - تفسير مجاهد: ج ١ ص ٧٦.

٣ - تفسير مقاتل بن سليمان: ج ١ ص ٥١.

٤ - الدر المنثور للسيوطي: ج ١ ص ٧١.

عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً ﴾ قال: باب الحطة من باب إيلياء من بيت المقدس.

٩ . وقال: حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن السدّي: ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً ﴾ أمّا الباب، فباب من أبواب بيت المقدس[١].

١٠ . وهذا الباب قد اختاره الله سبحانه من بين سبعة أبواب كانت لهذه القرية[٢].

١١ . وقال الحافظ البرسي عن قوله تعالى:

﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾.

ومعناه قفوا عند علي وعترته فهم الباب، وتمسكوا بحبهم تأمنوا العذاب، واتبعوا سبيله فهو أم الكتاب، واعلموا أن علياً مولاكم يغفر لكم خطاياكم[٣].

١٢ . تفسير الإمام العسكري:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد عليه السلام، وأمرتم باتباع هداهم، ولزوم طريقتهم، ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم،

---

١ - جامع البيان: ج ١ ص ٤٢٧.

٢ - تفسير البغوي: ج ١ ص ٧٦.

٣ - مشارق أنوار اليقين: ١٦٣.

وليزداد المحسنون منكم، وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم، لأن ذلك كان بأخاشيب ونحن الناطقون الصادقون المؤمنون الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن النجوم في السماء أمان من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون ما دام منهم من يتبعون هديه وسنّته، أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال:

من أراد أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، وأن يسكن جنّة عدن التي وعدني ربّي، وأن يمسك قضيباً غرسه بيده، وقال الله: كن فكان، فليتول علي بن أبي طالب، وليوال وليه، وليعاد عدوه، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خُلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي[١].

١٣ . ومدينة بيت المقدس كما في كتاب نزهة المشتاق: مدينة جليلة قديمة البناء أزلية وكانت تسمى إيلياء، وهي على جبل يصعد إليها من كل جانب، وهي في ذاتها طويلة، وطولها من المغرب إلى المشرق، وفي طرفها الغربي باب المحراب، وهذا الباب عليه قبة داود عليه السلام.

وفي طرفها الشرقي باب يسمى باب الرحمة وهو مغلق لا يفتح إلا من عيد الزيتون لمثله، ولها من جهة الجنوب باب يسمى باب صهيون، ومن جهة الشمال باب يسمى باب عمود الغراب، وإذا دخل الداخل من باب المحراب وهو الباب الغربي كما قلناه يسير نحو المشرق في زقاق شارع إلى الكنيسة العظمى المعروفة

---

١ - تفسير الإمام العسكري: ص ٥٤٦ ح ٣٢٦.

بكنيسة القيامة ويسميها المسلمون قمامة وهي الكنيسة المحجوج إليها من جميع بلاد الروم التي في مشارق الأرض ومغاربها، فيدخل من باب في غربها فيجد الداخل نفسه في وسط القبة التي تشتمل على جميع الكنيسة وهي من عجائب الدنيا، والكنيسة أسفل ذلك الباب، ولا يمكن لأحد النزول إليها من هذه الجهة، ولها باب في جهة الشمال ينزل منه إلى أسفل الكنيسة على ثلاثين درجة ويسمى هذا الباب باب شنت مرية، وعند نزول الداخل إلى الكنيسة تلقاه المقبرة المقدسة المعظمة، ولها بابان وعليها قبة معقودة قد أتقن بنيانها وحصن تشييدها وأبدع تنميقها، وهذان البابان أحدهما يقابل الشمال، حيث باب شنت مرية، والباب الآخر يقابله من جهة الجنوب ويسمى باب الصلوبية، وعلى هذا الباب قنباز الكنيسة [١].

١٤ . وباب حطة في بني إسرائيل كان علامة الخضوع أمام الأوامر الإلهية، ولذلك كان الوجب عليهم أن يدخلوا منها في حالة السجود ليعرف خضوعهم.

فتشبيه أهل البيت عليهم السلام بباب حطة، لأن الخلق بالتواضع والخضوع أمامهم يخضعون تجاه الأوامر الإلهية، فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل الذي من دخله غفرت ذنوبه، واستحق الزيادة من خالقه كما قال الله عز وجل:

﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

---

١ – نزهة المشتاق للإدريسي: ج ١ ص ٣٥٨.

معنى

وهي من الكلمات القديمة جداً وتعني « علي» وقد وردت عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام في كلماتهم، ونذكر منها هذه الموارد:

عندما حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر بضعاً وعشرين ليلة، وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين عليه السلام لحقه رمد أعجزه عن الحرب، وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين أيدي حصونهم وجنباتها، فلمّا كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم، وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر، فقال له: خذ الراية.

فأخذها في جمع من المهاجرين واجتهدوا ولم يغن شيئاً، وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه، فلمّا كان من الغد تعرض لها عمر، فسار بها غير بعيد، ثم رجع يجبن أصحابه ويجبنونه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليست هذه الراية لمن حملها، جيئوني بعلي بن أبي طالب.

فقيل له: إنه أرمد.

فقال: أرونيه، تروني رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يأخذها بحقها، ليس بفرار.

فجاؤوا بعلي عليه السلام يقودونه إليه.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما تشتكي يا علي؟

قال: رمداً ما أبصر معه، وصداع برأسي.

فقال له: اجلس، وضع رأسك على فخذي.

ففعل ذلك علي عليه السلام ودعا له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه، وسكن ما كان يجده من الصداع، وقال في دعائه: اللهم قه الحرّ والبرد، وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء، وقال له: خذ الراية وامض بها، فجبرئيل معك، والنصر أمامك، والرعب مثبوت في صدور القوم، واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه: إيليا، فإذا لقيتهم فقل: أنا علي، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى(١).

١٥ . وورد عن علي عليه السلام قوله: أنا دحوت أرضها، وأنشأت جبالها، وفجرت عيونها، وشققت أنهارها، وغرست أشجارها، وأطعمت ثمارها، وأنشأت سحابها، وأسمعت رعدها، ونورت برقها، وأضحيت شمسها، واطلعت قمرها، وأنزلت قطرها، ونصبت نجومها، وأنا البحر القمقام الزاخر، وسكنت أطوادها، وأنشأت جواري الفلك فيها، وأشرقت شمسها، وأنا جنب الله وكلمته، وقلب الله، وبابه الذي يؤتى منه، ادخلوا الباب سجداً اغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين، وبي وعلى يدي تقوم الساعة، وفيّ يرتاب المبطلون، وأنا الأول والآخر، والظاهر والباطن، وأنا بكل شيء عليم(٢).

ومعنى محل الشاهد (ادخلوا الباب سجداً اغفر لكم خطاياكم) كما ورد عن

---

١ - مدينة المعاجز: ج ١ ص ١٧٤.

٢ - مناقب ابن شهر اشوب: ج ٢ ص ٢٠٦.

الإمام الباقر عليه السلام:

أنا باب الله من توجه بي إلى الله غفر له[١].

١٦ . روي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه بختي موقر ذهباً وفضة، وكان أبو بكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار، فدخل عليهم وحياهم، ورحّب بهم، وتصفّح وجوههم، ثم قال: أيكم خليفة رسول الله وأمين دينكم؟

فأومي إلى أبي بكر فأقبل إليه بوجهه ثم قال:أيها الشيخ ما اسمك؟

قال: عتيق.

قال: ثم ماذا؟

قال: صديق.

قال: ثم ماذا؟

قال: لا أعرف لنفسي اسماً غيره.

فقال: لست بصاحبي.

فقال له: وما حاجتك؟

قال: أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهباً وفضة، لأسأل أمين هذه الأمة عن مسألة، إن أجابني عنها أسلمت، وبما أمرني أطعت، وهذا المال بينكم

١ - بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٤٩ ضمن ح ٢٠.

فرقت، وإن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معي ولم أسلم.

فقال له أبو بكر: سل عمّا بدا لك.

فقال الراهب: والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة أصحابك.

فقال أبو بكر: أنت آمن، وليس عليك بأس، قل ما شئت.

فقال الراهب: أخبرني عن شيء: ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله؟

فارتعش أبو بكر ولم يحر جواباً، فلمّا كان بعد هنيئة قال لبعض أصحابه: ائتني بأبي حفص عمر.

فجاء به فجلس عنده ثم قال: أيها الراهب سله.

فأقبل بوجهه إلى عمر وقال له مثل ما قال لأبي بكر، فلم يحر جواباً، ثم أتى بعثمان، فجرا بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر، فلم يحر جواباً.

فقال الراهب: أشياخ كرام، ذوو فجاج لإسلام. ثم نهض ليخرج. فقال أبو بكر: يا عدو الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه أتى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام، وقص عليه القصة.

فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً عليه السلام كبروا الله، وحمدوا الله، وقاموا إليه

أجمعهم، فدخل علي عليه السلام وجلس فقال أبو بكر: أيها الراهب سله فإنه صاحبك وبغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام ثم قال: يا فتى ما اسمك؟

قال: اسمي عند اليهود (إليا)، وعند النصارى (إيليا) وعند والدي (علي) وعند أمي (حيدرة).

قال: ما محلك من نبيّكم؟

قال: أخي وصهري وابن عمي لحاً.

قال الراهب: أنت صاحبي وربّ عيسى، أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله [(١)].

١٧ . وقال أمير المؤمنين عليه السلام ضمن خطبة له: أنا إيلياء الانجيل، أنا... [(٢)].

١٨ . ﴿وَادْخُلُواْ الْبَابَ - باب القرية - سُجَّداً﴾ مثّل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي، وأمرهم أن يسجدوا لله تعظيماً لذلك المثال، ويجددوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما، ويذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ أي قولوا: إن سجودنا لله تعظيماً لمثال محمد وعلي، واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا، قال الله تعالى: ﴿أَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بهذا الفعل ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ [(٣)].

---

١ - الاحتجاج: ج ١ ص ٣٠٧ - ٣٠٨، أخذنا منها محل الشاهد.

٢ - ينابيع المودة: ج ٣ ص ٢٠٧.

٣ - تأويل الآيات للحسيني: ج ١ ص ٦٢.

١٩ . عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمان، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال لي معاوية: يا معاشر الشيعة، تزعمون أن علياً دابة الأرض؟

فقلت: نعم، نحن نقوله واليهود يقولون.

قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة؟

فقال: نعم.

فقال: ما هي؟

فقال: رجل.

فقال: أتدري ما اسمه؟

قال: نعم، اسمه إيليا.

قال:فالتفت إلي، فقال:ويحك يا اصبغ، ما أقرب إيليا من علي [1].

٢٠ . وفي المناقب عن واثلة بن الأسفع عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد أخبر عمّا ليس لله، وعمّا ليس عند الله، وعمّا لا يعلمه الله.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أمّا ليس لله فليس لله شريك، وأمّا ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأمّا ما لا يعلمه الله فذلك قولكم: عزيز ابن الله والله لا يعلم أنه له ولد، بل يعلم أنه مخلوقه وعبده.

---

١ – مدينة المعاجز: ج ٣ ص ٩٥ ح ٥٧٧.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله حقاً وصدقاً.

ثم قال: إني رأيت البارحة موسى بن عمران في المنام فقال: يا جندل أسلم على يد محمد خاتم الأنبياء واستمسك بأوصيائه من بعده.

فقلت: أسلم وله الحمد. أسلمت وهداني بك.

ثم قال: اخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لاتمسك بهم.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: أوصيائي اثنا عشر.

قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة.

وقال: يا رسول الله سمّهم لي.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أولهم سيد الأوصياء وأبو الأئمة علي، ثم ابناه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرّنك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه.

فقال جندل: وجدنا في التوراة في كتب الأنبياء: إيليا وشبر وشبير، فهذا اسم علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين وما أسماؤهم؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يلقب بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمد يدعى بالجواد، فبعده ابنه علي يدعى بالهادي، وبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، وبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة، ويغيب ثم يخرج،

فإذا خرج يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمتقين على محبتهم [١].

٢١ . ما جاء في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام، رواها القندوزي حيث قال: في المناقب عن أبي بصير عن جعفر الصادق قال: قال أمير المؤمنين علي سلام الله عليه في خطبته: وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربّه، لأني وصي نبيّه في أرضه وحجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله [٢].

٢٢ . ومن خطبة له عليه السلام:

أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، أنا باب حطة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربّه [٣].

٢٣ . قال العزيزي في شرحه:

علي باب حطة، أي طريق حط الخطايا، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً.

يحتمل أن المراد الحث على اتباعه والزجر عن مخالفته.

وقال المناوي:

أي إنه تعالى كما جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين

١ – كفاية الأثر: ٥٨.

٢ – نفحات الأزهار: ج ١٠ ص ٤٠٢ عن ينابيع المودة ، معاني الأخبار للصدوق: ١٨.

٣ – التوحيد الشيخ الصدوق: ص ١٦٤ ح ٢.

سبباً للغفران، جعل الاهتداء بهدي علي سبباً للغفران. وهذا نهاية المدح.

وقال العلقمي:

أشار إلى قوله تعالى:

﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾.

أي قولوا حط عنّا ذنوبنا، وارتفعت على معنى مسألتنا أو أمرنا.

فعلي رضي الله عنه ومن اقتدى به واهتدى بهديه وتبعه في أحواله وأقواله كان مؤمناً كامل الإيمان [١].

رواية الديلمي:

وأما الديلمي، فقد رواه عن ابن عباس في كتاب (فردوس الأخبار) حيث قال: قال ابن عباس: علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً [٢].

رواية السيوطي:

وأما السيوطي فرواه بقوله: علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً [٣].

رواية المتقي:

---

١ - نفحات الأزهار: ج ١٠ ص ٣٩٨.

٢ - نفحات الأزهار: ج ١٠ ص ٣٩٦.

٣ - نفحات الأزهار: ج ١٠ ص ٣٩٧.

وأما المتقي، فقد رواه بقوله عنه صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً [١].

٢٤. ثم اعلم أنه قد ورد أسماء النبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم في التوراة بلسان العبرانية، وقد نقل عنها بهذه العبارة: ميذ ميذ (محمد المصطفى) إيليا (علي المرتضى) قيذور (الحسن المجتبى) ايرييل (الحسين الشهيد) مشفور (زين العابدين) مسهور (محمد الباقر) مشموط (جعفر الصادق) ذومرا (موسى الكاظم) هذاذ (علي بن موسى الرضا): تيمورا (محمد التقي) نسطور (علي التقي) نوقش (الحسن العسكري) قديمونيا (محمد بن الحسن) صاحب الزمان [٢].

٢٥. وقد عثرت لجنة التنقيب عن الآثار السوفيتية في منطقة وادي قاف على قطع من هذه السفينة – والتي يؤكدون على أنها سفينة نبي الله نوح عليه السلام – وعلى قطعة خشبية مكتوب عليها باللغة السامانية كلمات ترجمها العالم البريطاني ايف ماكس (أستاذ الألسن القديمة في جامعة مانجستر) إلى الانكليزية، وإليك ترجمتها بالعربية: يا الهي ويا معيني برحمتك وكرمك ساعدني ولأجل هذه النفوس المقدّسة محمد وإيليا شبر شبير فاطمة الذين هم جميعهم عظماء ومكرمون، العالم قائم لأجلهم، ساعدني لأجل أسمائهم. ولا يخفى أن هذه اللوحة موجودة في متحف الآثار القديمة في موسكو [٣].

وأن إيليا وشبر وشبير يعني بالعربية علي والحسن والحسين.

---

١ – نفحات الأزهار: ج ١٠ ص ٣٩٧.

٢ – هامش عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق: ج ٢ هامش ص ١٤٧.

٣ – هامش شرح الأخبار للقاضي المغربي: ج ٢ هامش ص ٤٠٦.

اشارة

قوله تعالى: ﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ وتكملة الآية تأتي في سياق متصل حاكية عمل بني إسرائيل والخطأ الكبير الذي لا يغتفر لهم أبداً:

﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾ [1].

فما هو الخطأ الكبير الذي اقترفته أمّة بني إسرائيل بعد رسول الله أو في حال حياته؟

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: يكون في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة، حذو النعل بالنعل، والقذة بالقذة [2].

وورد أيضاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم:

لتسلكن سبل الأمم ممّن كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه [3].

وعن أحمد بن حنبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ليحملن شرار هذه الأمّة على سنن الذين خلوا من قبلهم أهل الكتاب حذو القذة بالقذة [4].

---

١ - سورة البقرة: ٥٩.

٢ - عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢١٨.

٣ - دعائم الإسلام: ج ١ ص ١، كتاب السنة لابن أبي عاصم: ص ٢٥.

٤ - مسند أحمد بن حنبل:: ج ٤ ص ١٢٥.

وعن الطبراني: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

والذي نفسي بيده لتركبن سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل[1].

بعد قول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أصبح خطأ بني إسرائل المرتكب جلياً، ألا وهو تبديل القول الذي (قيل لهم)، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إلا باب علي، فبدلوه وقالوا: إلا باب أبي بكر.

وهذه مثلبة سوداء دونت في وجه التاريخ، كما دونت لبني إسرائيل وندموا حين لا ينفع الندم.

فكما أن بني إسرائيل لم يلتزموا بأقوال نبيهم، كذلك فإن كثيراً ممّن ادعى الصحبة لم يلتزموا بأوامر ونصوص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا خير مصداق من مصاديق حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة.

خامساً

قوله تعالى:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ سورة يونس: ٨٧.

١. عنه صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه:

﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾.

---

١ - المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٠٤.

فبنى موسى مسجداً، وكان فيه هو وأخوه هارون وأهلهما.

وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا دخل المدينة ابتنى المسجد، وابتنى أصحابه حوله، وفتحوا أبوابهم إلى المسجد، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسل معاذ بن جبل إلى العباس، فقال له: سدّ بابك الذي يلي المسجد.

فقال: سمعاً وطاعة.

ثم أرسل إلى حمزة، فتكلم بشيء ثم قال: سمعاً وطاعة.

وأرسل إلى أبي بكر، فقال: سمعاً وطاعة.

ثم أرسل إلى عمر بذلك، فقال: ولكن يترك لي كوة أنظر منها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا خرج إلى الصلاة، وإذا انصرف.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا ولا ثقبة.

فقال: سمعاً وطاعة.

وأرسل إلى عثمان، وإلى كل من كان له باب إلى المسجد، أن يسدّوا أبوابهم غير علي صلوات الله عليه.

فقالوا: سمعاً وطاعة.

فقال علي عليه السلام لمعاذ: أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيّ شيء؟

قال: لا.

قال: فاسأله. فأخبره معاذ بقول علي.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارجع إليه فقل له: أقم طاهراً مطهراً.

فلمّا ترك علياً وحده، وجد قوم في أنفسهم وتكلموا فيه.

فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخرجت عمّك وبني عمّك وأبا بكر وعمر وتركت علياً وحده؟

فقال: يا عم والله ما أنا الذي خرجتهم، ولا أنا الذي تركت علياً إنما أنا مأمور، ما أمرت به فعلته، وإنما أمرت أن لا يجامع أحد في المسجد، ولا يدخله جنباً إلا أنا وعلي، علي منّي بمنزلة هارون من موسى، يحلّ له ما حلّ لي، ويحرم عليه ما حرّم عليّ.

فقال العباس: سمعاً وطاعة.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من تولاني تولى علياً، ومن لم يقل بولاء علي فقد جحد ولايتي، ومن كنت مولاه فعلي مولاه والى الله من والاه، وعادى الله من عاداه، علي يبرئ ذمتي ويؤدي عني أمانتي، وعلي ضامن عداتي، وخافر ذمتي، وعيبة علمي، ومحيي شريعتي، والذي يقاتل عن سنّتي، وهو مني وأنا منه، وهو معي على السنام الأعلى، يكسى معي إذا كسيت، ويدعى معي إذا دعيت، ويفد معي إذا وفدت، يحلّى معي إذا حليت، وهو إمام المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين [1].

٢ . ضمن مناقشة الإمام الرضا عليه السلام علماء أهل العراق وخراسان

---

١ - شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥٣٣.

بحضور المأمون بمدينة مرو، قال عليه السلام:

وأمّا الرابعة: فإخراجه صلى الله عليه وآله وسلم الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس في ذلك وتكلم العباس، فقال: يا رسول الله، تركت علياً وأخرجتنا!

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله تركه وأخرجكم.

وفي هذا تبيان قوله لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. قالت العلماء: فأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآنا أقرؤه عليكم؟

قالوا: هات.

قال قول الله عزّ وجلّ:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾.

ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضا منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله.

فقالت العلماء: يا أبا الحسن، هذا الشرح وهذا البيان، لا يوجد إلا عندكم

معشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: ومن ينكر لنا ذلك؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة الحكمة وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها [١].

٣. عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادي قال: حدثنا عيسى ابن مهران قال: حدثنا محول قال: أخبرنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه وعمه، عن أبيهما، عن أبي رافع قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس فقال: يا أيها الناس، إن الله عزّ وجلّ أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء، إلا هارون وذريته، وأن علياً مني بمنزلة هارون من موسى، فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب، إلا علي وذريته، فمن ساءه ذلك فهاهنا، وضرب بيده نحو الشام [٢].

٤. عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا نصر بن أحمد البغدادي قال: حدثنا محمد ابن عبيد بن عتبة قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، عن سالم بن أبي عمرة، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً فقال:

---

١ – أمالي الصدوق: ص ٦١٨ – ٦١٩، بشارة المصطفى: ٣٥٢.

٢ – علل الشرائع: ج ١ ص ٢٠١ – ٢٠٢ ح ٢.

إن رجالاً لا يجدون في أنفسهم أن أسكن علياً في المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته بل الله أخرجهم وأسكنه، إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه:

﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ ﴾.

ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته، وأن علياً مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء، إلا علي وذريته، فمن ساءه فهاهنا، وأشار بيده نحو الشام[1].

٥. قال ابن جرير الطبري: قال الله عز وجل:

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾.

فكان التشابه في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنى لنفسه ولعلي في المسجد وأخرج منه سائر الخلائق، فلم يدع لهم باباً إلا بابه[2].

٦. عن أحمد بن محمد، إجازة قال: أخبرنا عمر بن شوذب، قال: حدثنا أحمد ابن عيسى بن الهيثم، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا إبراهيم بن

---

١ - علل الشرائع: ج ١ ص ٢٠١ ح ٣.

٢ - المسترشد: ص ٤٤٧.

محمد بن ميمون، قال: حدثنا علي بن عابس، عن الحرث بن حصين، عن عدي بن ثابت قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد، فقال:

إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّه موسى عليه السلام: أن ابن لي مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلا موسى وهارون، وابنا هارون.

وإن الله أوحى إليّ: أن ابن مسجداً طاهراً، لا يسكنه إلا أنا وعلي وابنا علي[1].

٧. عن أبي رافع قال:

إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس فقال: أيها الناس إن الله أمر موسى وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء، إلا هارون وذريته، وأن علياً مني بمنزلة هارون وذريته من موسى، فلا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجدي، ولا يبيت فيه جنباً إلا علي وذريته، فمن ساءه ذلك فهاهنا، وأشار بيده نحو الشام[2].

سادساً

قوله تعالى :

﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ سورة الحديد : ١٣ .

---

١ - المناقب لابن المغازلي: ص ٢٥٢ ح ٣٠١ ، العمدة: ص ١٧٧ ح ٢٧٤.

٢ - تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٧ ح ٣٩.

١ . عن محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الهاشمي عن محمد بن عيسى العبيدي عن أبي محمد الأنصاري وكان خيرا، عن شريك عن الأعمش عن عطا عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا السور وعلي الباب [1].

٢ . عن محمد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن ابن جبير قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ ﴾ الآية.

فقال: أنا السور، وعلي الباب، وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب [2].

بيان للعلامة المجلسي قدس سره: لعل المعنى أن السور والباب في الآخرة صورة مدينة العلم وبابها في الدنيا، فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن السور، فيدخل في رحمة الله، ومن لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصي يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله.

---

١ - كنز الفوائد: ص ٣٣٠ ، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٧٧ ح ٦٣.

٢ - كنز الفوائد: ص ٣٨٢ ، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٧٧ ح ٦٤.

وقال أيضاً:

المراد على هذا التفسير: من دخل الباب بإطاعة علي عليه السلام وموالاته فهو في الرحمة، ومن لم يدخل فهو في الحيرة في الدنيا، والظلمة والعذاب في الآخرة، ولا ينافي هذا التفسير ما تقدم، لأن السور المضروب وبابه هما ولاية محمد وعلي صلوات الله عليهما ومثلاً للناس، وجميع الأحوال والأفعال في الدنيا تتجسم وتتمثل في النشأة الأخرى، إما بخلق الأمثلة الشبيهة لها بإزائها، أو بتحول الأعراض هناك جواهر، والأول أوفق لحكم الحق، ولا ينافيه صريح ما ورد في النقل.

٣. وقال الرازي: والمراد من الرحمة الجنة التي فيها المؤمنون (وظاهره) يعني وخارج السور ﴿مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ أي من قبله يأتيهم العذاب، والمعنى أن ما يلي المؤمنين ففيه الرحمة، وما يلي الكافرين يأتيهم من قبله العذاب، والحاصل أن بين الجنة والنار حائطاً وهو السور، ولذلك السور باب، فالمؤمنون يدخلون الجنة من باب ذلك السور، والكافرون يبقون في العذاب والنار [1].

٤. وقال الآلوسي: ﴿لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ﴾ أي الباب كما روي عن مقاتل أو السور وهو الجانب الذي يلي مكان المؤمنين أعني الجنة ﴿فِيهِ الرَّحْمَةُ﴾ الثواب والنعيم الذي لا يكتنه ﴿وَظَاهِرُهُ﴾ الجانب الذي يلي مكان المنافقين أعني النار ﴿مِن قِبَلِهِ﴾ أي من جهته ﴿الْعَذَابُ﴾ [2].

---

١ - تفسير الرازي: ج ٢٩ ص ٢٢٦.

٢ - تفسير الآلوسي: ج ٢٧ ص ١٧٧.

وقال ابن منظور موضحاً ما تقدم:

قال الله عزّ وجلّ:

﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾.

قال: والسور عند العرب حائط المدينة، وهو أشرف الحيطان، وشبّه الله تعالى الحائط الذي حجز بين أهل النار وأهل الجنة بأشرف حائط عرفناه في الدنيا[1].

إذن يتضح جلياً لكل ذي لب أن أشرف باب هو علي عليه السلام لأكرم سور وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٥ . عن محمد بن العباس، عن محمد بن الحسن بن علي بن مهران، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى:

﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾[2] الآية.

قال: فقال: أما إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي المنافقين الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر، ضرب الله سوراً من ظلمة فيه باب فيه الرحمة – يعني النور – وظاهره من قبله العذاب – يعني الظلمة – فيصيّرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور، وعدونا والكفار في ظاهر

---

١ – لسان العرب: ج ٤ ص ٣٨٦.

٢ – سورة الحديد: ١٣.

السور الذي فيه الظلمة، فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ في الدنيا؟ نبيّنا ونبيكم واحد؟ وصلاتنا وصلاتكم، وصومنا وصومكم، وحجّنا وحجّكم واحد؟

قال: فيناديهم الملك من عند الله: ﴿بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ بعد نبيّكم، ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نبيّكم، ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ به الدوائر، ﴿وَارْتَبْتُمْ﴾ فيما قال فيه نبيّكم، ﴿وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ﴾، وما اجتمعتم عليه من خلافكم على أهل الحق، ﴿وَغَرَّكُم﴾ حلم الله عنكم في تلك الحال، حتى جاء الحق - ويعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب ومن ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحق -.

وقوله: ﴿وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ يعني الشيطان ﴿فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي لا تؤخذ لكم حسنة تفدون بها أنفسكم ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [١].

ويتضح أيضاً أن باب السور هو الحد الفاصل بين الجنة والنار، ويدل على أنه قسيم الجنة والنار، فترجع بالآخرة إلى حضرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو الحق.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: معاشر الناس، إن عليا قسيم النار، لا يدخل النار ولي له، ولا ينجو منها عدو له، إنه قسيم الجنة، لا يدخلها عدو له، ولا يزحزح عنها ولي له [٢].

---

١ - بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ح ١٤٧.

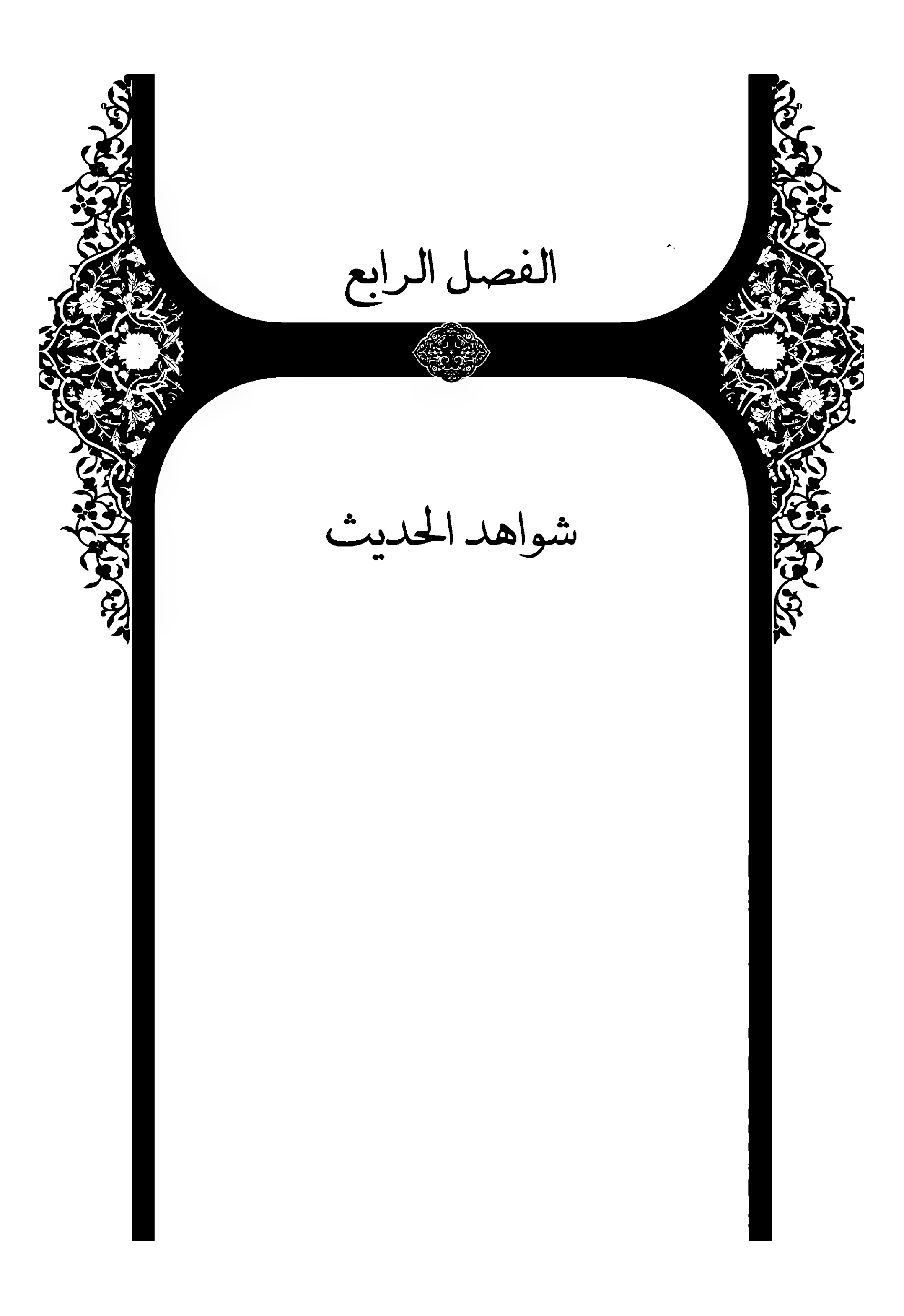
٢ - أمالي الصدوق: ص ٨٣ ضمن ح ٤٩.

وقال السيد بدر الدين العاملي موضحاً:

والمعنى: أنا القاسم من جانب الله بين الجنة والنار، فأعطي هذه أهل ولايتي، وتلك خلافهم.

وأمّا ما ورد من قوله عليه السلام: أنا قسيم النار. فقد قال الهروي صاحب الغريبين نقلاً عن القتيبي: أن معناه أن الناس فريقان: فريق معي، فهم على الهدى، وفريق عليّ فهم على ضلال كالخوارج، فأنا قسيم النار [١].

١ - الحاشية على اصول الكافي للسيد بدر الدين الحسيني: ١٤٥.



الفصل الرابع

شواهد الحديث

للحديث الشريف شواهد ونصوص ودلائل كثيرة ومتنوعة، وبأزمنة متفاوتة، تدل بشكل قاطع على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وثبوت حديث الباب في حقه، يضاف إلى مناقبه الأخرى التي بيضت وجه التاريخ الإسلامي.

١ . فضائل السمعاني

روى جابر عن ابن عمر في خبر: أنه سأل رجل فقال: ما قولك في علي وعثمان؟

فقال: أمّا عثمان فكأن الله قد عفا عنه، فكرهتم أن يعفو عنه، وأمّا علي، فابن عم رسول الله وختنه وهذا بيته -وأشار بيده إلى بيته- حيث ترون أمر الله تعالى نبيّه أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات: تسعة لنبيّه وأزواجه، وعاشرها وهو متوسطها لعلي وفاطمة[١].

---

١ - مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٨.

٢ . عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا علي بن طيفور، قال: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا يعقوب، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه: أن عمر بن الخطاب قال: لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاثاً لئن أكون أوتيتها، أحبّ إليّ من أن أعطى حمر النعم: جوار رسول الله في المسجد، والراية يوم خيبر، والثالثة نسيها سهيل[١].

٣ . عمران بن الجبل الأثلني قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر بن خليفة، عن عبد الله بن شريك العامري، عن عبد الله بن رقيم الكناني قال: قدمنا المدينة فلقينا سعد بن أبي وقاص فقال: هل سمعتم صاحبكم ذكرني بشيء يعني علياً، ثم قال: إن ذلك رجل لا أزال أحبه بعد ثلاث: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة ثم بعث علياً يأخذها منه ورجع أبو بكر، وسدّ الأبواب كلها غير باب علي[٢].

٤ . ما رفعه عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: ما أنت وذاك لا أم لك.

ثم قال: أستغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه.

قلت: من هو؟

قال: علي، سدّ أبواب المسجد وترك باب علي، وقال له: لك في هذا

---

١ – فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٩ ح ١١٢٣ ، كشف الغمة: ج ١ ص ٣٣٨.

٢ – مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ص ٤٤٦ ح ٩٦١.

المسجد ما كان لي، وعليك فيه ما علي، وأنت وارثي ووصيي، تقضي ديني وتنجز عداتي وتقتل على سنتي، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني[١].

٥. عن ابن عمر: سألني عمر بن الخطاب، فقال لي: يا بني من أخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قلت: من أحل له ما حرم الله على الناس، وحرم عليه ما أحل للناس.

فقال: والله لقد قلت فصدقت، حرم على علي بن أبي طالب الصدقة، وأحلت للناس، وحرم عليهم أن يدخلوا المسجد وهم جنب، وأحله له، وغلقت الأبواب وسدّت، ولم يغلق لعلي باب ولم يسدّ[٢].

٦. قول عمر بن الخطاب في أيام خلافته:

لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لئن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم.

فسئل: وما هي؟

قال: تزويجه ابنته، وسكناه المسجد لا يحل فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر[٣].

٧. أمالي الشيخ:

حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي قدس

---

١ - مناقب ابن المغازلي: ص ٢٦١ ح ٣٠٩، نهج الإيمان: ص ٤٤٠.

٢ - أمالي الطوسي: ص ٢٩١ ح ٥٦٥.

٣ - المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ١٢٥، مناقب أهل البيت للشيرواني: ص ١٦٠.

سره قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزرمي، عن أبيه، عن عمار أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان قال: لمّا وادع الحسن بن علي عليه السلام معاوية صعد معاوية المنبر وجميع الناس فخطبهم وقال: إن الحسن بن علي رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً.

وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة، فلمّا فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله ثم ذكر المباهلة قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي، ومن النساء بأمي، وكنّا أهله ونحن له، وهو منّا ونحن منه، ولمّا نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كساء لأم سلمة رضي الله عنها خيبري ثم قال:

اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمي، ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي، تكرمة من الله تعالى لنا وتفضيلاً منه لنا، وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر بسدّ الأبواب فسدّها، وترك بابنا، فقيل له في ذلك، فقال: أما إني لم أسدّها وأفتح بابه، ولكن الله عزّ وجلّ أمرني أن أسدّها وأفتح بابه. الحديث(١).

٨. وفي مسند أحمد: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر بن أسيد عن ابن عمر كنا نقول في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث

---

١ - أمالي الطوسي: ٥٥٩ ح ١١٧٣، الاحتجاج: ج ٢ ص ٦٦ ح ١٥٦.

خصال لئن تكون لي واحدة منها أحبّ إلي من حمر النعم: زوّجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته وولدت له وسدّ الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر [١].

٩ . عن محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج الأزهري، قال: حدثنا أبو الحسين: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ، قال: أخبرنا أبو القاسم: عمر بن عمرو بن عثمان بن حيان بن أبي حيان قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي، قال: حدثنا النضر بن محمد، قال: حدثنا أبو انس، حدثنا الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني خارجة ابن سعد، قال: حدثني سعد بن أبي وقاص، قال: كانت لعلي عليه السلام مناقب لم تكن لأحد:

كان يبيت في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر، وسدّ الأبواب إلا باب علي [٢].

١٠ . تاريخ البلاذري ومسند أحمد، قال عمرو بن ميمون في خبر: خلا ابن عباس مع جماعة ثم قام يقول: أف أف وقعوا في رجل قال له رسول الله: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وقال له: من كنت وليه فعلي وليه.

وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، الخبر.

---

١ – مسند أحمد: ج ٢ ص ٢٦.

٢ – مناقب ابن المغازلي: ص ٢٥٥ ، كشف الغمة: ج ١ ص ٣٤٠.

وقال له: لأدفعن الراية إلى رجل، الخبر.

وقال: سدّوا أبواب المسجد غير باب علي. فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره... [1].

١١ . وأخرج الحديث الجصاص بإسناده ثم قال:

فأخبر في هذا الحديث بحظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الاجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من خصوصية علي رضي الله عنه فهو صحيح، و قول الراوي: لأنه كان بيته في المسجد ظن منه، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر في الحديث الأول بتوجيه البيوت الشارعة إلى غيره، ولم يبح لهم المرور لأجل كون بيوتهم في المسجد، وإنما كانت الخصوصية فيه لعلي رضي الله عنه دون غيره، كما خص جعفر بأن له جناحين في الجنة دون سائر الشهداء، وكما خص حنظلة بغسل الملائكة حين قتل جنباً، وخص دحية الكلبي بأن جبريل كان ينزل على صورته، وخص الزبير بإباحة ملبس الحرير لمّا شكا من أذى القمل، فثبت بذلك أن سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين وغير مجتازين [2].

فزبدة المخض من هذه كلها: إن إبقاء ذلك الباب والإذن لأهله بما أذن الله لرسوله ممّا خص به، مبتن على نزول آية التطهير النافية عنهم كل نوع من الرجاسة، ويشهد لذلك حديث مناشدة يوم الشورى وفيه قال أمير المؤمنين عليه

---

١ - أنساب الأشراف: ص ١٠٦ ح ٤٣ ، مسند أحمد: ج ١ ص ٣٣١.

٢ - احكام القرآن: ج ٢ ص ٢٤٨.

السلام: أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري حتى سدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبواب المهاجرين جميعاً وفتح بابي إليه، حتى قام إليه عمّاه حمزة والعباس وقالا: يا رسول الله سدّدت أبوابنا وفتحت باب علي؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا فتحت بابه ولا سدّدت أبوابكم، بل الله فتح بابه وسدّ أبوابكم؟

فقالوا: لا. ولم يكن أبو بكر من أهل هذه الآية حتى أن يفتح له باب أو خوخة، فالفضل مخصوص بمن طهره الكتاب الكريم [1].

١٢ . قال يحيى بن الحسن: فقد أبان الله سبحانه وتعالى الفرق بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وبين غيره فيما حلّ له وحرّم على غيره، وإذا كان الحرام على غيره حلالاً له، وجبت مرتبته وثبتت عصمته، لموضع الأمن منه لوقوع ما يكره الله سبحانه من غيره وقوعه.

وهذا محمول على ما تقدم من شواهد الكتاب العزيز له ولولديه وزوجته عليهم السلام، وهو قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [2].

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال، لأن ظاهر الحال كانت صالحة، ولا يعلم النبي من حال الأمة غير الظاهر، إلا ما

---

١ - الغدير: ج ٣ ص ٢١٣ ، احكام القرآن: ج ٢ ص ٢٤٨.

٢ - سور الأحزاب: ٣٣.

يطلعه عليه القديم تعالى، الذي يعلم الغيوب والبواطن، ففتح الأبواب للجميع ولم يفرق بين القريب والصاحب لظاهر الأحوال الصالحة، فمنع القديم تعالى للقوم الجواز، وسدّ أبوابهم لا يخلو من قسمين: إمّا أن يكون على ظاهر الحال، أو على باطن الحال، فظاهر الحال قد بينّا أنها كانت صالحة، وهي التي بنى نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فعله في الإباحة، فلم يبق إلا أن يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره، لأنه سبحانه وتعالى هو المتولي للبواطن، فعلم سبحانه وتعالى من حاله وصلاحها ما لم يحط به النبي صلى الله عليه وآله وسلم علماً، إلا بعد وحي الله تعالى إليه، لأن علم الغيب إليه لا إلى غيره تعالى، ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر عليه من البشر، إلا من ارتضى الله تعالى عليه من رسله، بدليل قوله تعالى:

﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلاّ مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾[1].

وإذا كان عليه السلام قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره، وظاهره صالحة كظاهر غيره، فقد اتفق له صلاح الظاهر والباطن معا دون الناس جميعاً، وحصل غيره بصلاح الظاهر دون الباطن، فقد حصلت الميزة بينه وبين غيره بحال أدركها هو من غيره وحال لا يدركها غيره منه، بل هي خاصة له، والفرق والإبانة أيضا بوحي الله سبحانه وتعالى، لأنه لو علم تعالى من صلاح باطن غيره كما علم من صلاح باطنه لشركه معه في سكنى المسجد.

---

١ – سور الجن: ٢٦ – ٢٧.

ثم لا يخلو منعه سبحانه وتعالى القوم من الجواز في المسجد من قسمين: إمّا أن يكون لسبب موجب، أو لغير سبب موجب، فإن كان لغير سبب، فقد منع الله سبحانه وتعالى أقارب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه جواز المسجد والاستقرار فيه لغير سبب موجب، وذلك لا يجوز على الله تعالى، لأن ما لا يكون عن سبب خارج عن وجه حكمة، وما خرج عن وجه حكمة، كان عبثاً، وما كان عبثاً كان قبيحاً، والله سبحانه وتعالى لا يفعله لأن القبيح لا يفعله إلا جاهل بقبحه أو محتاج إليه، والقديم تعالى عالم بقبح القبيح ومستغن عنه، فلا يجوز أن يفعله، وقد نزّه الله سبحانه وتعالى نفسه عن فعل العبث وتمدح بذلك بقوله تعالى:

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ﴾[1].

فثبت أن منعهم من جواز المسجد، لا يكون عبثاً وما لا يكون عبثاً، لا بدّ له من سبب موجب، وهو وجه الحكمة فيه، وإذا ثبت وجه الحكمة في منع غيره، واباحته هو عليه السلام، ثبتت له الميزة بصلاح باطنه، وإذا ثبت له صلاح الباطن عند الله تعالى ولا مشارك له في ذلك، وجب له الفضل على غيره، ووجب اتباعه والاقتداء به لموضع فضله بهذه المنزلة، وإذا ثبت التمييز بينه وبين غيره في الباطن بوحي الله تعالى، اعتبرنا ذلك أيضاً من أفعال الرسول به وأقواله فيه، فوجدنا ألفاظ الصحاح ما تقدم منها وما يأتي فيما بعد، منها شاهدة له عليه السلام بأمور، تدل على صلاح باطنه عنده وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا منه، من

---

١ – سورة المؤمنون: ١١٥ – ١١٦.

غير طريق – وسيرد عليك بيانه فيما بعد – وبما تقدم من قوله عليه السلام له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت اخي في الدنيا والآخرة، وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم له: من كنت مولاه فعلي مولاه، وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم: صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين قبل الناس، وقوله في تفسير قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

إن أهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وبقول الله سبحانه وتعالى له: أن يجعل ابنيه، ابنيه، وزوجته نساءه ويجعل نفس علي نفسه، وهو قوله تعالى:

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾[1].

وغير ذلك من قول الله سبحانه وتعالى، ومن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممّا قد تقدم ذكره، وممّا سيأتي بمشيئة الله تعالى بعد، ولم ينزله النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه بهذه المنازل، إلا وقد علم صلاح باطنه بوحي الله سبحانه وتعالى، ولو لم يعلم ذلك منه لما اقامه بمقام نفسه في شيء من ذلك، ولم يأذن الله تعالى له فيه في لفظ الكتاب العزيز، فقد ثبت له سلامة الباطن عند الله تعالى وعند

---

١ – سورة آل عمران: ٦١.

رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا ما قد انفرد به دون غيره من الناس، وما صح لغيره المماثلة له فيه من صلاح الظاهر، وقلنا: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل ذلك به وبغيره من فتح أبواب الجميع، فله أيضاً الميزة على الناس في صلاح الظاهر، وهو أن صلاح الظاهر في الأمة يعتبر بأشياء:

أولها: العلم.

والثاني: الجهاد.

والثالث: ثبوت الولاية.

والرابع: كونه مولى الأمة.

والخامس: ثبوت الأخوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١].

١٣ . عن أبي بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أيها الناس ما أنا سدّدتها وما أنا فتحتها، بل الله عزّ وجلّ سدّها، ثم قرأ:

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾[٢].

١٤ . عن بريدة الأسلمي، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسدّ الأبواب، فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدعا بالصلاة جامعة حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر، فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحميد وتعظيم في خطبة مثل يومئذ، فقال:

---

١ - العمدة: ١٨١ - ١٨٥.

٢ - نهج الإيمان: ٤٤١، عن فضائل الصحابة للأصفهاني، شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤٣٢.

يا أيها الناس: ما أنا سدّدتها ولا فتحتها، بل الله عزّ وجلّ سدّها، ثم قرأ:

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾.

فقال رجل: دع لي كوة تكون في المسجد، فأبى وترك باب علي مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب [١].

١٥ . أخرج ابن مردويه عن أبي الحمراء وحبة العرني قالا: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تسدّ الأبواب التي في المسجد فشق عليهم.

قال حبة: إني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة حمراء وعيناه تذرفان وهو يقول: أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمك؟

فقال رجل يومئذ: ما يألو برفع ابن عمه.

قال: فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فلمّا اجتمعوا صعد المنبر فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة قط كان أبلغ منها تمجيداً وتوحيداً، فلمّا فرغ قال:

يا أيها الناس ما أنا سدّدتها، ولا أنا فتحتها، ولا أنا أخرجتكم وأسكنته، ثم قرأ:

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنطِقُ عَنِ

---

١ – فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٠٥ ح ١٦٠، كتاب الأربعين للماحوزي: ٤٤١.

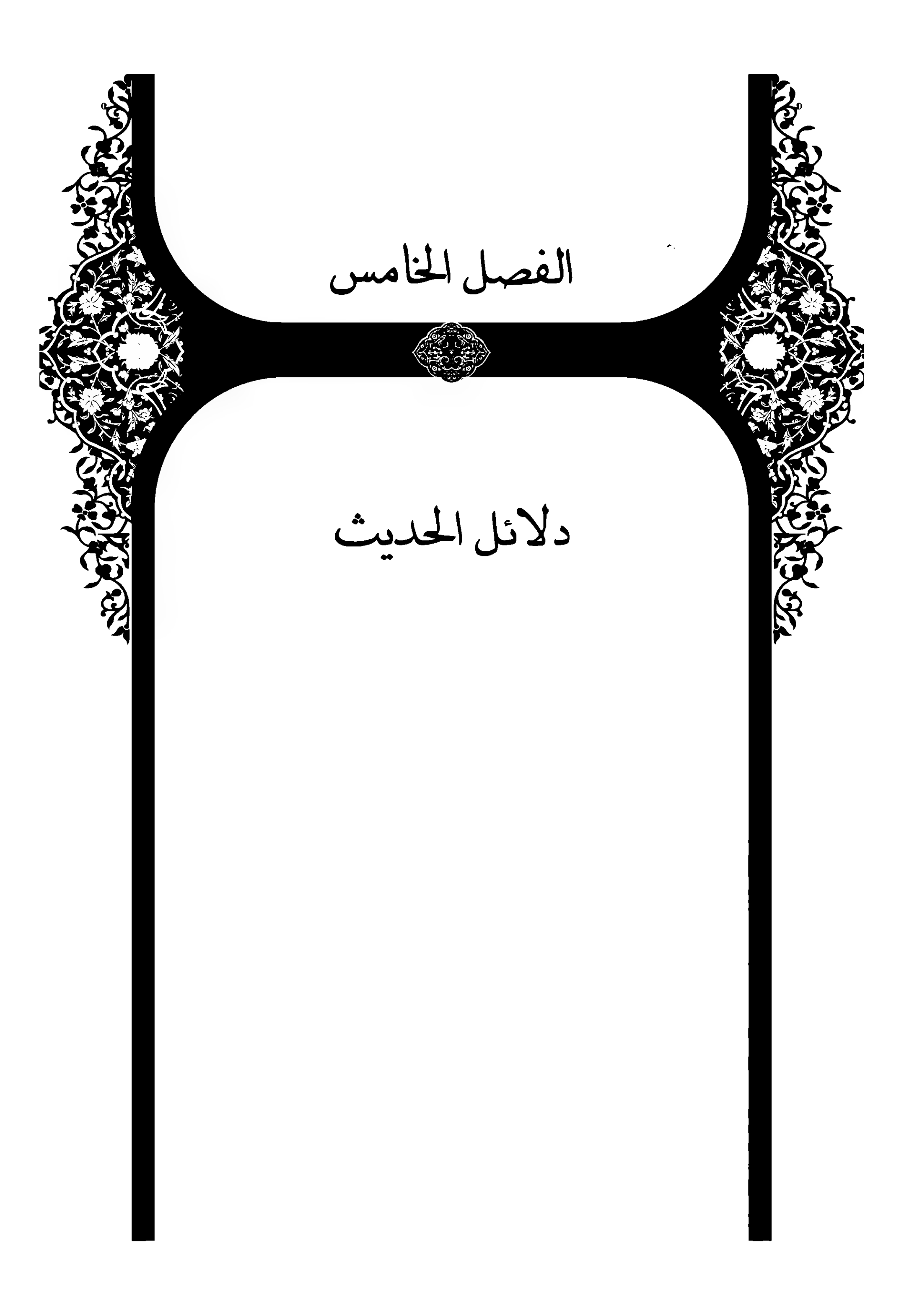
الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [١].

١٦ . وقال آية الله العظمى الشيخ ناصر الشيرازي في تفسيره بعد ذكر الرواية المتقدمة:

وهذا الحديث الذي يكشف عن علو مقام أمير المؤمنين علي عليه السلام بين جميع الأمة الإسلامية بعد الرسول، يدل على أنه ليست أقوال النبي طبق الوحي فحسب بل حتى أعماله وأفعاله وتقريره وسيرته أيضاً [٢].

١ - الدر المنثور: ج ٦ ص ١٢٢.

٢ - الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ج ١٧ ص ٢٠٩.



الفصل الخامس

دلائل الحديث

للحديث الشريف دلائل عديدة يمكن الاستفادة منها في توجيه عدة أمور، تطرق إليها نخبة من العلماء منهم:

١ . علي بن يونس العاملي:

إذا كان الله هو المطلع على البواطن سدّ أبوابهم وفتح بابه، فعلمه بصلاح باطنه دونهم، أوجب تميزه عنهم، وأرشد بذلك إلى المنع من أتباعهم، إذ نوّه بشرف ذكره وظهور فضله، وعرض بنقصهم وعدم صلاحهم[1].

٢ . البيهقي:

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطب، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن أذن لأحد أن يمر في المسجد ولا يجلس فيه وهو جنب إلا علي بن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد[2].

---

١ - الصراط المستقيم: ج١ ص٢٣٢.

٢ - السنن الكبرى للبيهقي: ج٧ ص٦٥.

ويستفاد من كلامه هذا: أن بيته من بيوتات الله عزّ وجلّ، وعليه نقول: إنه عليه السلام ولد في بيت الله الحرام وعاش في بيت الله (لأنه بيته) واستشهد في بيت الله في جامع الكوفة وهو في المحراب يصلي صلاة الصبح.

٣. ابن شهر آشوب: خصوصيتهما بفتح بابيهما دليل على زيادة درجاتهما ورضي الله عنهما، وجواز الاستطراق والمقام في المسجد جنبين، دليل على طهارتهما وعصمتهما[(١)].

٤. وخبر سدّ الأبواب إلا باب علي متواتر عندهم، وفيه إشارة لحكم وخواص له عليه السلام ولبنيه المعصومين غيباً وشهادة،فتدبر[(٢)].

٥. وأمّا ترك بابه صلى الله عليه وآله وسلم وباب أمير المؤمنين عليه السلام فلطهارتهما عن كل رجس ودنس بنص آية التطهير، حتى أن الجنابة لا تحدث فيهما من الخبث المعنوي ما تحدث في غيرهما، كما يعطي ذلك التنظير بمسجد موسى الذي سأل ربّه أن يطهره لهارون وذريته، أو أن ربّه أمره أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون، وليس المراد تطهيره من الأخباث فحسب، فإنه حكم كل مسجد.

ويعطيك خبراً بما ذكرناه ما مرّ في الأحاديث من: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يدخل المسجد وهو جنب ، وربّما مرّ وهو جنب، وكان يدخل ويخرج منه وهو جنب[(٣)].

---

١ – مناقب ابن شهر اشوب: ج ٢ ص ٤١.

٢ – الشهب الثواقب: ص ٧٧.

٣ – الغدير: ج ٣ ص ٢١١.

٦. وقال ابن حجر:

والمعنى: أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يؤمر بسدّه، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأذن لأحد أن يمرّ في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد [١].

٧. وقال الشيخ الكجوري:

وحديث سدّ الأبواب، يشهد لمقامهم العالي وشأنهم الرفيع - وهو أرفع من مقامات جميع الممكنات - ويدل على طهارة أهل هذا البيت عليه السلام وعصمتهم وعلو مقامهم على كافة المخلوقات [٢].

٨. كلام ابن بطريق حول حديث سدّ الأبواب:

ولابن بطريق كلام هنا نلخصه على النحو التالي:

إن الله تعالى قد أظهر الفرق بين أمير المؤمنين عليه السلام، وبين غيره. وإذ كان الحرام على غيره قد حل له، فإن ذلك يعني: أنه يمتاز على ذلك الغير، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال من الصلاح والخير، والنبي لا يعلم إلا هذا الظاهر، إلا أن يطلعه الله على الباطن.

---

١ - فتح الباري: ج ٧ ص ١٣.

٢ - الخصائص الفاطمية: ج ٢ ص ٢٨٩.

وعليه: فإن كان تعالى قد سدّ أبوابهم على ظاهر الحال، فقد بيّنا: أنها كانت صالحة عند الكل، ولذلك فتح أبوابهم أولاً، فلم يبق إلا أنه قد سدّ أبوابهم، من أجل شيء يرجع إلى الباطن وفتح بابه، لأنه قد انفرد بصلاح الباطن دونهم، أو فقل: انفرد في كونه القمة في الصلاح الباطني، إضافة إلى مشاركته لهم في صلاح الظاهر. وبذلك امتاز صلوات الله وسلامه عليه، عليهم.

ثم إن منعهم من الجواز وإباحته له، إما أن يكون بلا سبب، وهو عبث لا يصدر من حكيم، وإما أن يكون له سبب، وذلك يدل على انفراده عليه السلام بما لا يشركه فيه غيره.

وأقواله صلى الله عليه وآله وسلم تعضد هذا التخصص، وتدل على صلاح باطنه، كقوله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني، وأنا منه. وقوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. وقوله: أنت أخي في الدنيا والآخرة. وقوله: صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قبل الناس. وقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه. قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وغير ذلك من مناقبه ومآثره ومزاياه، فلولا ثبوت هذه المزايا له على غيره، لما أنزله من نفسه بهذه المنازل، ولما أقامه من نفسه في شيء من ذلك، ولا أذن الله له بتخصيصه وتمييزه عن أمثاله وأضرابه، إلخ [1].

---

١ - العمدة: ١٨٢، وذكره عنه في كشف الغمة: ج ١ ص ٣٤١.

٩ . بيان للعلامة المجلسي:

تدل هذه الأخبار على عدم جواز دخول بيوتهم عليهم السلام جنباً وكذا ضرائحهم المقدّسة، لما ورد أن حرمتهم أمواتاً كحرمتهم أحياء [١].

١٠ . عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى:

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ .

قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي، حدثنا الحسين بن سعيد حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن مصقع بن الحارث، عن انس بن مالك وعن بريدة قالا: قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذه الآية:

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَالْآصَالِ ﴾ .

فقام رجل إليه وقال: أي بيوت هي يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء.

قال: فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة؟. قال: نعم، من أفاضلها [٢].

١١ . وممّا رواه ابن عباس: قال: كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قرأ القارئ:

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ .

---

١ - بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ٦٣.

٢ - العمدة لابن البطريق: ص ٢٧١ عن تفسير الثعلبي.

فقلت: يا رسول الله، ما البيوت؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بيوت الأنبياء، وأومأ بيده إلى منزل فاطمة عليها السلام[١].

١٢ . وروى أبو بصير قال: دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها، ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر بن محمد عليه السلام فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه، فمشيت معهم حتى دخلت الدار، فلمّا مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إليّ ثم قال: يا أبا بصير، أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب؟

فاستحييت وقلت له: يا ابن رسول الله، إني لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدخول معهم، ولن أعود إلى مثلها، وخرجت[٢].

١٣ . ويقول العلامة الشيخ محمد حسن المظفر رحمه الله ما ملخصه: إن هذه القضية تكشف عن طهارة علي، وأنه يحل له أن يجنب في المسجد، ويمكث فيه كذلك، ولا يكره له النوم فيه، تماماً كما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فإن عمدة الغرض من سدّ الأبواب هو تنزيه المسجد عن الأدناس، وإبعاده عن المكروهات. وكان علي عليه السلام كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم طاهراً مطهراً، ولا تؤثر فيه الجنابة دنساً معنوياً، وكان بيت الله كبيته بكونه حبيبه القريب منه.

---

١ - الروضة لابن شاذان: ص ٤٢ عن تفسير الثعلبي ، سورة النور: ٣٦.

٢ - الإرشاد للشيخ المفيد: ج ٢ ص ١٨٥.

وأبو بكر لم يكن ممّن أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً، ليحسن دخوله للمسجد جنباً، ولا هو منه بمنزلة هارون من موسى، ليمكن إلحاقه به[١].

١٤ . الشيخ مهدي فقيه إيماني:

ولا يخفى أن هذا الحديث كاشف عن منقبة عالية وسامية لعلي بن أبي طالب عليه السلام ويثبت تقدمه وأولويته على غيره للخلافة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما نرى أن علياً عليه السلام ناشد عدلاءه وقرناءه، الذين قرنهم به عمر في الشورى، واحتج عليه السلام بهذا الحديث عليهم، ولم يرد عليه أحد من أعضاء الشورى العمرية أو يكذبه في ذلك[٢].

١٥ . الشيخ الماحوزي:

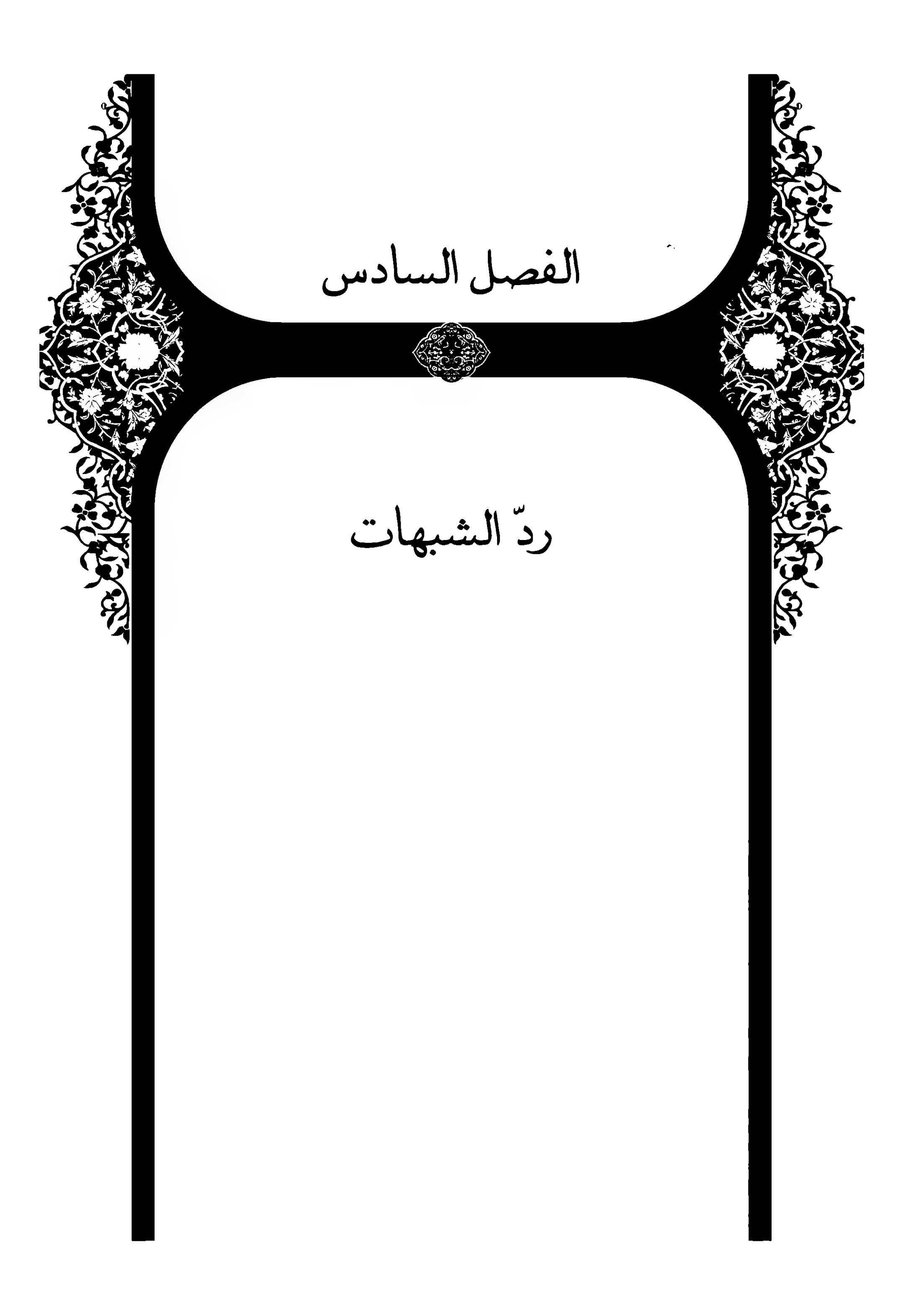
وهذه الأخبار كما ترى تدل على جواز لبثه عليه السلام في المسجد جنبا كالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وجواز نكاحه فيه. وحديث حذيفة بن أسيد يدل على مشاركة الأئمة من ولده في ذلك، وهي مختصة بهم، ولم يذكرها أصحابنا في خواصه صلى الله عليه وآله وسلم وذكرها جلال الدين السيوطي الشافعي وبدر الدين الدماميني من المخالفين في رسالتيهما المعمولتين في خواصه صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

---

١ - الصحيح من سيرة النبي الأعظم: ج ٥ ص ٣٥٦.

٢ - الإمام علي في آراء الخلفاء: ص ١٧٦.

٣ - كتاب الأربعين: ص ٤٤٨.



الفصل السادس

ردّ الشبهات

وردت بعض الشبهات الواهية والتي أثارها بعض المنافقين الذين ذكرهم النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في روايات كثيرة، بل حتى الصحابة والتابعين كانوا يعرفون المنافقين ببغضهم علياً عليه السلام كما ورد عن عبد الله بن عمر وزيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الأنصاري وغيرهم.

وسنعرض بالتفصيل هذه الشبهات والردّ عليها رداً علمياً موثقاً بالأدلة والروايات الصحيحة ومن المصادر الإسلامية الثابتة.

وهذه الشبهات تقدح بحديث سدّ الأبواب وأنه من وضع الشيعة، وهذه ليست بجديدة ولا أنها أولى محاولاتهم :

ورد في كتب القوم حديث سدّ الأبواب مقارب لما ورد بحق علي عليه السلام وبصيغه المختلفة، وذكره البخاري بقوله:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن من آمن الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربّي لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن

أخوة الاسلام ومودته، لايبقين في المسجد باب إلاّ سدّ إلا باب أبي بكر [١].

ورواه الترمذي عن عائشة قالت:

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسدّ الأبواب إلا باب أبي بكر [٢].

ثم قال الترمذي:

وفي الباب عن أبي سعيد. هذا حديث غريب من هذا الوجه.

هذه الشبهة الأولى، ونرد عليها فنقول:

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:

فلمّا رأت البكرية ما صنعت الشيعة، وضعت لصاحبها أحاديث في مقابلة هذه الأحاديث نحو (لو كنت متخذاً خليلاً) فإنهم وضعوه في مقابلة حديث الإخاء ونحو سدّ الأبواب، فإنه كان لعلي عليه السلام فقلبته البكرية إلى أبي بكر ونحو (ائتوني بدواة وبياض اكتب فيه لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه اثنان) ثم قال: (يأبى الله تعالى والمسلمون إلا أبا بكر) فإنهم وضعوه في مقابلة الحديث المروي عنه في مرضه (ائتوني بدواة وبياض اكتب لكم ما لا تضلون بعده ابدا)[٣].

وقد ذكر اللمعاني: أن قضية سدّ باب أبي بكر، وفتح باب علي عليه السلام كانت من أسباب حقد عائشة على أمير المؤمنين عليه السلام[٤].

---

١ - صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٩١.

٢ - سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٧٨.

٣ - شرح نهج البلاغة: ج ١١ ص ٤٩.

٤ - شرح نهج البلاغة: ج ٩ ص ١٩٥.

وقال السيد جعفرالعاملي:

ولو كان لأبي بكر فضل هنا وامتياز، لم يسمح عمر ولا ولده لنفسيهما باختصاصه عليه السلام بهذا الوسام. وامتيازه في قضية سدّ الأبواب كامتيازه في قضية الراية يوم خيبر، حيث أن أخذ أبي بكر وعمر لها ليس فقط لم يكن امتيازاً لهما، بل كان وبالاً عليهما، كما هو معلوم[(١)].

بل نلاحظ من صحيحة عبد الله بن عمر وعمر وغيرهما يعدان هذه الفضائل الثلاث خاصة لأمير المؤمنين لم يحظ بهن غيره، لا سيما أن ابن عمر يرى في أول حديثه أن خير الناس بعد رسول الله أبو بكر ثم أبوه، لكنه مع ذلك لا يشرك أبا بكر مع أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الباب ولا الخوخة [(٢)].

أقول: إن من الثابت في جميع الروايات على تفاوتها أن بيت علي بن أبي طالب كان البيت الوحيد من بيوتات الصحابة الداخل في بناء المسجد، كما صرّح بذلك كثير من الثقات، فقد أخرج إسماعيل القاضي في أحكام القرآن: من طريق أبي الحمراء: أن النبي لم ياذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن ابي طالب، لان بيته كان في المسجد.

وذكره ابن حجر أيضاً [(٣)].

ثم هناك محاولة أخرى لابن حجر عسى ولعلها تنجح وهي الجمع بين

---

١ - الصحيح من سيرة النبي الأعظم: ج ٥ ص ٣٥٣.

٢ - تنزيه الشيعة للتبريزي: ص ٢٦٥.

٣ - فتح الباري: ج ٧ ص ١٣.

روايات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وروايات أبي بكر حتى أنه جمع له أنصاراً لذلك، حيث قال:

ومحصل الجمع أن الأمر بسدّ الأبواب وقع مرتين: ففي الأولى استثني علي لما ذكره، وفي الأخرى استثني أبو بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم لمّا أمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدّها، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين.

وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار، وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت علي لم يكن له باب إلا من داخل المسجد والله أعلم[١].

واستمر القوم بمحاولاتهم جاهدين بكل ما أوتوا من قوة لتثبيت هذا النهج الخاطئ، أتى ابن كثير ليدلو بدلوه قائلاً:

لأن نفي هذا في حق علي كان في حال حياته، لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها، فجعل هذا رفقاً بها!

وأمّا بعد وفاته فزالت هذه العلة، فاحتيج إلى فتح باب الصديق لأجل خروجه إلى المسجد ليصلي بالناس، إذ كان الخليفة عليهم بعد موته عليه السلام

---

١ - فتح الباري: ج ٧ ص ١٣ – ١٤.

وفيه إشارة إلى خلافته[1]!

الردّ على هذا الكلام:

أن مقتضى هذه الأحاديث: أنه لم يبق بعد قصة سدّ الأبواب باب يفتح إلى المسجد سوى باب الرسول العظيم وابن عمّه، وحديث خوخة أبي بكر يصرح بأنه كانت هناك أبواب شارعة، وما ذكروه من الجمع بحمل الباب في قصة أمير المؤمنين عليه السلام على الحقيقة، وفي قصة أبي بكر بالتجوز بإطلاقه على الخوخة.

وقولهم: كأنهم لما أمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدّها. قول لا شاهد له، بل يكذبه أن ذلك ما كان يتسنى لهم نصب عين النبي وقد أمرهم بسدّ الأبواب لأن لا يدخلوا المسجد منها، ولا يكون لهم ممر به، فكيف يمكنهم إحداث ما هو بمنزلة الباب في الغاية المبغوضة للشارع، ولذلك لم يترك لعمّيه: حمزة والعباس ممراً يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه، ولم يترك لمن أراد كوة يشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحدة الغاية، وإرادة الخوخة من الباب لا تبيح المحظور ولا تغير الموضوع[2].

وبعد كل ما تقدم، فلا يمكن أن يصغى لقول ابن الجوزي، وابن كثير، وابن تيمية: إن حديث سدّ الأبواب ليس بصحيح. أو إنه من وضع الرافضة.

---

١ - البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٧٩.

٢ - الغدير: ج ٣ ص ٢١٣.

فإن تواتر هذا الحديث في كتب أهل السنة، وتصحيح حفاظهم لكثير من طرقه، ورواية العشرات من الصحابة له، أي نحو ثلاثين صحابياً، وأن ذلك لا يمكن أن يخفى على أحد.

وإذا جاز أن يضع الرافضة مثل هذا الحديث، ويدخلوه في عشرات الكتب والمسانيد، فإنه لا يمكن الوثوق بعد هذا بأي حديث، ولا كتاب، ولا بأي حافظ من أهل السنّة، بل ولا مصدر من مصادر المسلمين، هذا إضافة إلى ما في هذه الدعوى من رمي أمّة بأسرها بالبله والتغفيل الذي لا غاية بعده.

ويكفي أن نذكر: أن العسقلاني بعد أن ذكر ستة من الأحاديث في سدّ الأبواب إلا باب علي، قال: وهذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً، وكل طريق منها صالح للاحتجاج، فضلاً عن مجموعها.

ثم ذكر أن ابن الجوزي لم يورد الحديث إلا من طريق سعد بن أبي وقاص، وزيد بن أرقم، وابن عمر، مقتصراً على بعض طرقه عنهم، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته.

وقال العسقلاني أيضاً بعد أن ذكر بعض طرقه: فهذه الطرق المتضافرة من روايات الثقات، تدل على أن الحديث صحيح دلالة قوية، وهذه غاية نظر المحدث.

وقال: فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم؟ ولو فتح هذا الباب لادّعي في كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان، ولكن يأبى الله ذلك والمؤمنون[1].

---

١ - القول المسدّد في مسند أحمد: ص ٣٢.

وقال السيد علي الميلاني (حفظه الله ورعاه):

لو كان السبب في أنه لم يؤمر بسدّ بابه، أنه لم يكن لبيته باب غيره، لم يكن وجه لاعتراض الناس وتضجرهم ممّا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا سيّما عمّه حمزة، حيث جاء - فيما يروون - وعيناه تذرفان بالدموع...! ولكان الأجدر برسول الله أن يعتذر بأنه: ليس له باب غيره، فلذا لم أسدّ بابه، وأنتم لبيوتكم بابان باب من داخل وباب من خارج، لا أن يسند سدّ الأبواب إلا بابه إلى الله قائلا: ما أنا سدّدت شيئاً ولا فتحته، ولكن أمرت بشيء فاتبعته! ولكان لمن سأل ابن عمر عن علي - فأجابه بقوله: أمّا علي فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله، قد سدّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه - أن يقول له: وأي منزلة هذه منه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لبيته باب غيره؟!

ولكان لقائل أن يقول له: كيف تكون هذه الخصلة أحبّ إليك من حمر النعم، وتجعلها كتزويجه من بضعته الزهراء، وإعطائه الراية في خيبر، وقد كان من الطبيعي أن لا يسدّ بابه، لأنه لم يكن لبيته باب غيره؟!

ولو كان كذلك لم يبق معنى لقول بعضهم: تركه لقرابته.

فقالوا: حمزة أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعمّه!

ولا لقول آخرين: تركه من أجل ابنته!

حتى بلغت أقاويلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إليهم... بعد ثالثة، فحمد الله وأثنى عليه محمراً وجهه - وكان إذا غضب احمرّ عرق في وجهه - ثم قال: أمّا بعد ذلكم، فإن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ مسجداً طاهراً لا

يسكنه إلا هارون...[١].

وقال الشيخ ابن نجيم المصري:

نعم قضى ابن الجوزي في موضوعاته على حديث سدّوا الأبواب التي في المسجد إلا باب علي بأنه باطل، لا يصح، وهو من وضع الرافضة. وقد دفع ذلك شيخنا الحافظ ابن حجر في القول المسدّد في الذب عن مسند أحمد وأفاد: أنه جاء من طرق متضافرة من روايات الثقات، تدل على أن الحديث صحيح[٢].

وقال السيد محسن الأمين قدس سره:

فما يروى في بعض الكتب من جعل هذه المنقبة لغير علي، إنما هو ممّن يريدون معارضة مناقبه بمثلها، أو باثباتها لغيره، فاختلقوا في ذلك ما اختلقوا، وأكثره كان في عصر بني أمية، فجاء من جاء بعد ذلك، فرواه كما وجده، ولم يتفطن لما فيه[٣].

وقال السيد هاشم البحراني:

أجمع الحفاظ على صحة حديث سدّ الأبواب في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، إلا من كان في قلبه بغض له عليه السلام من أجل قتل أجداده في بدر وأحد[٤].

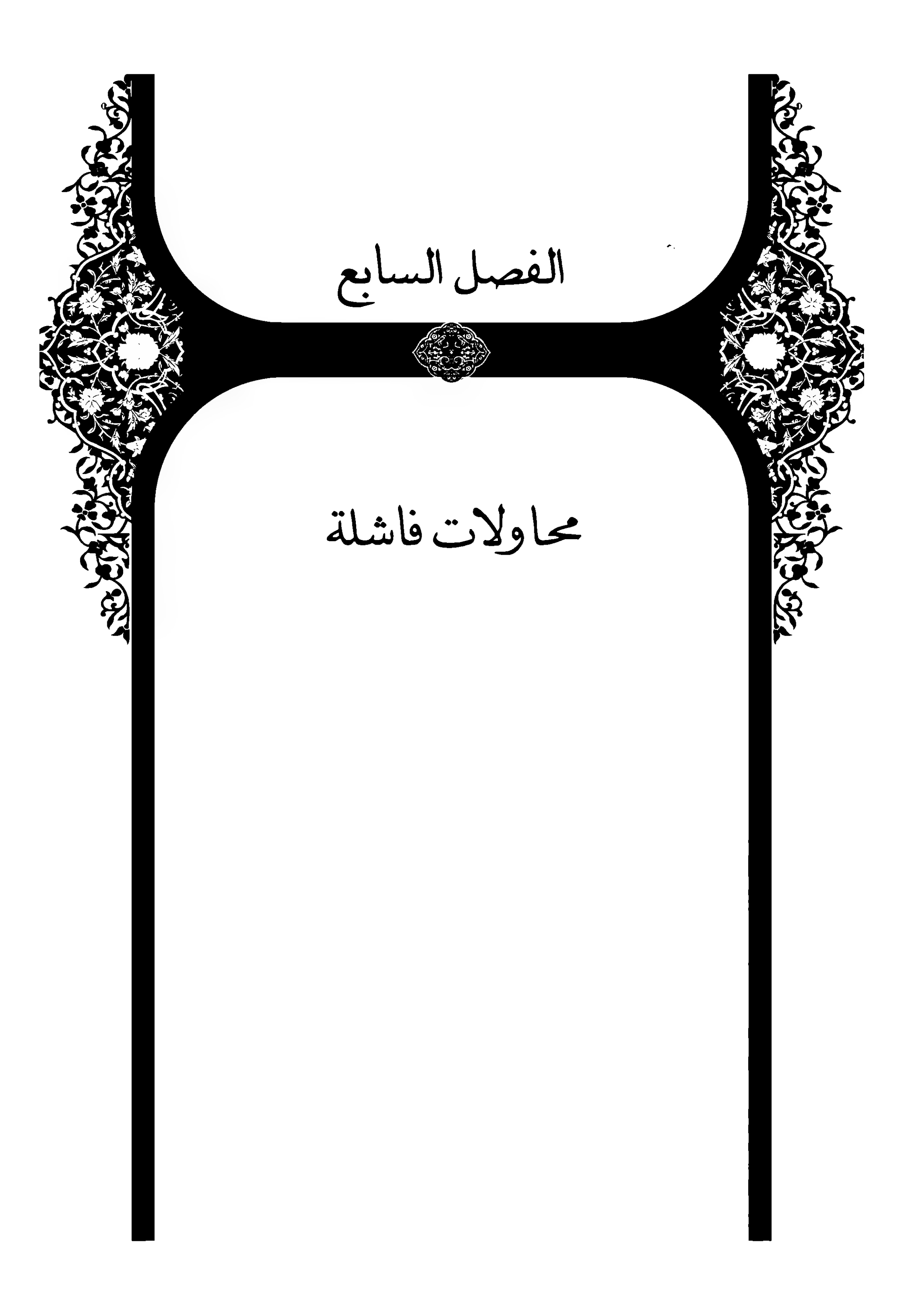
---

١ - الأحاديث المقلوبة للسيد علي الميلاني: ص ٦١ - ٦٢.

٢ - البحر الرائق لابن نجيم المصري: ج ١ ص ٣٤١.

٣ - أعيان الشيعة: ج ١ ص ٣٥٣.

٤ - غاية المرام: ج ٦ ص ٢٤٤.



الفصل السابع

محاولات فاشلة

بعد الإعلان الرسمي للحديث الشريف، بدأت جهود ومحاولات ومخططات، بذل عليها كثير من الوقت والمال والفكر، وعلى مختلف العصور، ومن أهداف هذا المخطط هو إخفاء فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حتى لا يجتمع لأهل البيت النبوة والإمامة، ومن أهدافه جعل قواعد الإسلام ركيكة وممكن اختراقها وتثبيت مساوئها بسهولة من خلال تزعم الرجل غير المناسب في غيرمكانه، ومن أهدفه اسقاط ما بناه الرسول لمستقبل الإمة الإسلامية، وهو نفس الأهداف الإسرائيلية إلى هذا اليوم، بل حتى ظهور قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ومن هذه المحاولات:

١ . روي أن العباس قال لفاطمة عليه السلام بعد أن أمر بسدّ الأبواب: انظروا إليها كأنها لبوة بين يديها جرواها، تظن أن رسول الله يخرج عمّه ويدخل ابن عمه[(١)].

---

١ – مناقب ابن شهر اشوب: ج ٢ ص ٣٨.

لا يخفى عليك أيها القارئ الكريم أن هذا أول الغيث من هذه المحاولات، فكيف يقر للعباس أو غيره قرار بعد إعلان اسم على بن أبي طالب عليه السلام؟

٢. على الرغم ممّا تقدم فإن هذا الباب والبيت بقي على كونه، فلم يزل علي وولده عليهم السلام فيه إلى أيام عبد الملك بن مروان، فعرف بتفاصيل الخبر، فحسد القوم على ذلك واغتاض، حتى أمر بهدم الدار، وتظاهر أنه يريد أن يزيد في مساحة المسجد، وكان فيها الحسن بن الحسن فقال: لا أخرج ولا أمكن من هدمها.

فضرب بالسياط وتصايح الناس، وأخرج عند ذلك وهدمت الدار وزيد في المسجد.

وروى عيسى بن عبد الله: أن دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبينهما حوض[1].

فكيف لا يحسدونهم، وعندهم باب علي وفيه نزل ما نزل، وباب فاطمة صاحبة فدك، وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

---

١ - مناقب ابن شهر اشوب: ج ٢ ص ٣٨.



الفصل الثامن

النصوص والشواهد الشعرية

١ . أشار السيد الحميري في قصيدته المذهبة بقوله؟

صهر النبي وجاره في مسجد | طهر بطيبة للرسول مطيب
سيان فيه عليه غير مذمم | ممشاه إن جنبا وإن لم يجنب[١]

٢ . وقال السيد الحميري:

وخص رجال من قريش بأن بني | لهم حجراً فيه وكان مسدّدا
فقيل له أسدد كل باب فتحته | سوى باب ذي التقوى علي فسدّدا

٣ . وله أيضا:

جاروا على أحمد في جاره | والله قد أوصاه بالجار
هو جاره في مسجد طاهر | ولم يكن من عرصة الدار
أربى بما كان وأربى بما | في كل إعلان واسرار
وأخرج الباقين منه معاً | بالوحي من إنزال جبار

١ - إعلام الورى بأعلام الهدى: ج ١ ص ٣٢٠.

٤ . وله أيضا:

من كان ذا جار له في مسجد ... من نال منه قرابة وجوارا
والله أدخله وأخرج قومه ... واختاره دون البرية جارا

٥ . وله أيضاً:

وأسكنه في مسجد الطهر وحده ... وزوجه والله من شاء يرفع
فجاوره فيه الوصي وغيره ... وأبوابهم في مسجد الطهر شرع
فقال لهم سدّوا عن الله صادقا ... فضنوا بها عن سدّها وتمنعوا
فقام رجال يذكرون قرابة ... وما ثم فيما يبتغي القوم مطمع
فعاتبه في ذاك منهم معاتب ... وكان له عمّا وللعم موضع
فقال له أخرجت عمّك كارها ... وأسكنت هذا إن عمك يجزع
فقال له يا عم ما أنا بالذي ... فعلت بكم هذا بل الله فاقنعوا

٦ . وقال العبدي:

سدّد أبوابهم سواه ... فأكثرت منهم الشرور
وقال ما تبتغون فيه ... وهو عليم بذي الصدور
يا قوم اني امتثلت أمراً ... من ربّنا العالم الغفور
وكان هذا له دليل ... بأنه وحده ظهير

٧ . وله أيضاً (وقيل للمفجع):

وله من أخيه نعت ... حاز فخراً بفضله شرمحياً
حاز شبهاً له بسكناه في ... المسجد حتما من أمره مقضياً
بابه في شروع باب رسول الله ... إن كان مستخصا حظياً

حـين سـدّت أبـوابهم وهـو يغشى   بابـه شـارعاً منيفـاً بهيـاً

٨. وقال الصاحب:

ولم يـك محتاجـاً إلى علـم غـيره   إذا احتـاج قـوم في قـضايا تبلـدوا

ولا سـدّ عـن خـير المـساجد بابـه   وأبوابهـم إذ ذاك عنـه تـسدّد

٩. وقال خطيب خوارزم:

فـتح المبـشر بـاب مـسجده لـه   إذ سـدّ عنـه سـائر الأبـواب

١٠. وقال شاعر:

وقـد سـدّ أبـوابهم تاركـا   عليـاً لبـاب علـي طريقـا

١١. وقال آخر:

محمـد قـد يـرى للفـضل بابـا   لـه إذ سـدّ أبـواب الـصحابا

١٢. وقال القمي:

علـي لـه سـدّ الـنبي كـواهم   ويـاب علـي وحـده لم يـردم

١٣. وما أجمل ما قاله الكميت في هذه المناسبة:

علـي أمـير المـؤمنين وحقـه   مـن الله مفـروض علـى كـل مـسلم

وزوجـه صـديقة لم يكـن لهـا   معـادلة غـير البـتولة مـريم

وردم أبـواب الـذين بنـى لهـم   بيـوتاً سـوى أبوابـه لم يـردم

١٤. قال الحميري:

فيـا أول مـن صـلى   ومـن زكّـى ومـن كبّـر

ويـا جـار رسـول الله   في مـسجده الأكـبر

حـــلال فيـــه أن تجنـــب / لا تلحـــــي ولا تـــــؤزر

١٥ . وله أيضا:

صـهر الـنبي وجـاره في مـسجد / طهـر يطيبـه الرسـول مطيّـب

سـيان فيـه عليـه غـير مـذمم / ممـشاه إن جنبـاً وإن لم يجنـب

١٦ . وقال أبو الأسود:

هـل أرض مـسجده توطـأ مـنهم / مـن بعـد ذاك سـواهما جنبـان

إذ ذاك أذهـب كـل رجـس عـنهم / ربّـي وطهـرهم مـن الأرزان

أتـراك في شـك لـه مـن أنـه / للفـضل خـص بفتحـه بابـان[1]

١٧ . وللشيخ العلامة يحيى بن سلامة الحصفكي قصيدة طويلة منها:

يـا خائفـاً علـيّ أسـباب الـردى / أمـا عرفـت حـصني الحـصينا

إنـي جعلـت في الخطـوب مـوئلي / محمـداً والأنـزع البطينـا

أحـبّ ياسـين وطاسـين ومـن / يلـوم في ياسـين أو طاسـينا

يـا ذاهـبين في أضـاليل الهـوى / وعـن سبيـل الحـق ناكبينـا

لجّـوا معـي البـاب وقولـوا حطـة / تُغفـر لنـا الـذنوب أجمعينـا

ديـني الـولاء لـست أبغـي غـيره / دينـاً وحـسبي بـالولاء دينـا[2]

---

١ - مناقب ابن شهر اشوب: ج ٢ ص ٣٨ - ٤١.

٢ - أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٩٧ ، إحقاق الحق: ج ٣٣ ص ٢٠٣.

مصادر البحث

١. الأحاديث المقلوبة: علي الميلاني – نشر ياران / قم المقدسة.

٢. الاحتجاج: العلامة الطبرسي – دار النعمان / النجف الأشرف.

٣. أحكام القرآن: للشافعي – دار الكتب العلمية / بيروت.

٤. الإرشاد: للشيخ المفيد – مؤسسة آل البيت عليهم السلام / قم المقدسة.

٥. أساس التأويل: للمغربي – تحقيق عارف تامر / بيروت.

٦. إعلام الورى: للطبرسي – مؤسسة آل البيت / قم المقدسة.

٧. أعيان الشيعة: محسن الأمين العاملي – دار التعارف / بيروت.

٨. أمالي الطوسي: دار الثقافة للطباعة والنشر / قم المقدسة.

٩. الإمام علي في آراء الخلفاء: فقيه إيماني – مؤسسة المعارف الإسلامية / قم المقدسة.

١٠. امتاع الاسماع: للمقريزي - نشر محمد علي بيضون / بيروت.

١١. أنساب الأشراف: للبلاذري – مؤسسة الأعلمي / بيروت.

١٢. الايقاظ من الهجعة: للحر العاملي – نشر دليل ما / قم المقدسة.

١٣. بحار الأنوار: للعلامة المجلسي – دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

١٤. البحر الرايق: لابن نجيم المصري – دار الكتب العلمية / بيروت.

١٥. البداية والنهاية: لابن كثير - دار إحياء التراث العربي / بيروت.
١٦. بصائر الدرجات: للصفار – منشورات الأعلمي / طهران.
١٧. تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي – دار الكتب العلمية / بيروت.
١٨. تأويل الآيات: شرف الدين الحسيني – مدرسة الإمام المهدي / قم المقدسة.
١٩. التبيان: للشيخ الطوسي – مكتب الإعلام الإسلامي / قم.
٢٠. تفسير ابن كثير: لابن كثير – دار المعرفة للطباعة / بيروت.
٢١. تفسير الآلوسي: دار إحياء التراث الإسلامي / بيروت.
٢٢. تفسير الأمثل: الشيخ مكارم الشيرازي / قم المقدسة.
٢٣. تفسير البغوي: نشر دار المعرفة / بيروت.
٢٤. تفسير الثعلبي: الثعلبي – دار إحياء التراث العربي / بيروت.
٢٥. تفسير الثعلبي: دار إحياء التراث العربي / بيروت.
٢٦. تفسير الرازي (الكبير): المطبعة البهية المصرية / القاهرة.
٢٧. تفسير العسكري: نشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام / قم المقدسة.
٢٨. تفسير العياشي: المكتبة العلمية الإسلامية / طهران.
٢٩. تفسير القمي: مؤسسة دار الكتاب للنشر / قم المقدسة.
٣٠. تفسير فرات الكوفي: وزارة الثقافة والإرشاد / طهران.
٣١. تفسير مجاهد: مجمع البحوث الإسلامية / باكستان.
٣٢. تنزيه الشيعة: أبو طالب التجليل التبريزي / قم المقدسة.
٣٣. تهذيب الأحكام: الشيخ الطوسي - دار الكتب الإسلامية / طهران.
٣٤. التوحيد: للشيخ الصدوق – جماعة المدرسين / قم المقدسة.
٣٥. جامع أحاديث الشيعة: باشراف البروجردي – المطبعة العلمية / قم المقدسة.
٣٦. جامع البيان أو تفسير الطبري: للإمام الطبري – دارالفكر / بيروت.
٣٧. الخصائص الفاطمية: الشيخ الكجوري – الشريف الرضي / قم.
٣٨. الخصال: للشيخ الصدوق – جماعة المدرسين / قم المقدسة.

٣٩. الدر المنثور: جلال الدين السيوطي - دار المعرفة للطباعة / بيروت.
٤٠. دعائم الإسلام: القاضي النعمان المغربي – دار المعارف / القاهرة.
٤١. الروضة في فضائل أمير المؤمنين: شاذان القمي – تحقيق علي الشكري / قم.
٤٢. السنن الكبرى: للبيهقي – دار الفكر للنشر / بيروت.
٤٣. شد الأثواب في سدّ الأبواب للسيوطي: مطبعة السعادة القاهرة تحقيق محي الدين عبد الحميد.
٤٤. شرح إحقاق الحق: السيد المرعشي – مكتبة السيد المرعشي / قم المقدسة.
٤٥. شرح اصول الكافي: للمازندراني – دار إحياء التراث العربي / بيروت.
٤٦. شرح الأخبار: القاضي النعمان المغربي – مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة.
٤٧. شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد – دار إحياء الكتب العربية.
٤٨. الشهب الثواقب: محمد القطيفي – نشر الهادي / قم المقدسة.
٤٩. صحيح البخاري: دار الفكر للنشر / بيروت.
٥٠. صحيح الترمذي: لابي عيسى الترمذي – دار الفكر / بيروت.
٥١. الصحيح من سيرة النبي الأعظم: جعفر مرتضى – دار الهادي / بيروت.
٥٢. الصراط المستقيم: علي بن يونس العاملي – المكتبة المرتضوية.
٥٣. الطرائف: لابن طاووس – مطبعة الخيام / قم المقدسة.
٥٤. علل الشرائع: للشيخ الصدوق – المكتبة الحيدرية / النجف.
٥٥. العمدة: لابن البطريق – جماعة المدرسين / قم المقدسة.
٥٦. غاية المرام: السيد هاشم البحراني – تحقيق علي عاشور.
٥٧. الغدير: عبد الحسين الأميني – دار الكتاب العربي / بيروت.
٥٨. فتح الباري: لابن حجر العسقلاني – دار المعرفة / بيروت.
٥٩. فرائد السمطين: للجويني – مؤسسة المحمودي / بيروت.
٦٠. القول المسدّد: لابن حجر العسقلاني – عالم الكتب / بيروت.
٦١. الكافي: للشيخ الكليني – دار الكتب الإسلامية / طهران.

٦٢. كتاب الأربعين: للقمي - تحقيق ونشر مهدي الرجائي / قم المقدسة.

٦٣. كتاب الأربعين: للماحوزي / تحقيق مهدي الرجائي / قم المقدسة.

٦٤. كتاب السنة: لابن أبي عاصم – المكتب الإسلامي / بيروت.

٦٥. كتاب الغيبة: للنعماني – أنوار الهدى / قم المقدسة.

٦٦. كشف الغمة: للأربلي – دار الأضواء / بيروت.

٦٧. كفاية الأثر: الخزاز القمي – انتشارات بيدار / قم المقدسة.

٦٨. كنز الفوائد: الكراجكي – مكتبة المصطفوي / قم المقدسة.

٦٩. لسان العرب: لابن منظور – نشر أدب الحوزة / قم المقدسة.

٧٠. مجمع البيان: للشيخ الطبرسي – مؤسسة الأعلمي / بيروت.

٧١. المحاسن: للبرقي – دار الكتب الإسلامية / طهران.

٧٢. مدينة المعاجز: السيد البحراني – مؤسسة المعارف الإسلامية / قم المقدسة.

٧٣. المستدرك على الصحيحين:للحاكم النيسابوري – دار المعرفة / بيروت.

٧٤. المسترشد: ابن جرير الطبري الشيعي- مؤسسة الثقافة الإسلامية.

٧٥. مسند أبي يعلى: أبو يعلى الموصلي – دار المأمون / دمشق.

٧٦. مسند أحمد: للإمام أحمد – دار صادر / بيروت.

٧٧. مشارق أنوار اليقين: رجب البرسي – الشريف الرضي / قم.

٧٨. المعجم الكبير: للطبراني – الطبعة الثانية دار إحياء التراث العربي / بيروت.

٧٩. معرفة السنن والآثار: للبيهقي – دار الكتب العلمية / بيروت.

٨٠. مناقب ابن المغازلي – دار الأضواء / بيروت.

٨١. مناقب آل أبي طالب: لابن شهرآشوب – المطبعة الحيدرية / النجف الأشرف.

٨٢. مناقب أمير المؤمنين – محمد بن سليمان الكوفي / مجمع احياء الثقافة الإسلامية / قم المقدسة.

٨٣. مناقب أهل البيت: للشرواني – مطبعة المنشورات الإسلامية.

٨٤. موسوعة الإمام علي: الري شهري – دار الحديث / قم المقدسة.

٨٥. نزهة المشتاق: الشريف الادريسي – عالم الكتب / بيروت.

٨٦. نفحات الأزهار: السيد علي الميلاني – نشر المؤلف / قم المقدسة.

٨٧. نهج الإيمان: ابن جبر – مجمع الإمام الهادي / مشهد المقدسة.

٨٨. وسائل الشيعة: الحر العاملي – مؤسسة آل البيت / قم المقدسة.

٨٩. وفاء الوفا: للسمهودي – طبع مصر تحقيق محي الدين.

٩٠. ينابيع المودة: للقندوزي الحنفي – دار الأسوة / قم المقدسة.

المحتويات

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تاليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي

١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمدجواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني

٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبدالكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمدعلي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلدات	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبدالستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبدالسادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية – مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام – بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء – طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي

٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية – تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات – المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم مصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء – طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية – طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الامام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) – الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi‘a Islam	السيد مصطفى القزويني

٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية